

الجزء الرابع عشر
السنة الخامسة
(١٥ مارس (اذار) سنة ١٨٩٧) (١٢ شوال سنة ١٣١٤) (٧ برمهات سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



الاميرال نلسن

الأميرال هوراتيو نلسن

أعظم قواد البحار في انكلترا

(ولد سنة ١٧٥٨م وتوفي سنة ١٨٠٥م)

مُنيت انكلترا في اواخر القرن الماضي بمشاكل سياسية وحروب دولية اقتضاها ظهور نابليون بونابرت وما توخاه من تدويخ اوربا وقهر دولها حتى اوشك ان يقهر انكلترا لو لم يقم من رجالها قواد عظام نصروا اعلامها برًّا وبحرًا وفي مقدمتهم الاميرال هوراتيو نلسن بطل أبي قير الشهير

نشأته الاولى ولد هذا الاميرال العظيم في بلدة بورنهام ثورب من اعمال نورفولك بانكلترا سنة ١٧٥٨ وكان والده قسيس تلك البلدة وتنتسب امه الى السير روبرت وولبول السياسي الانكليزي. وكان في حداثته نحيف البنية خفيف العضل حتى يخال لمن يراه انه ليس من اهل الحياة لكنه كان مع ذلك شجاعًا مقدامًا . تلقى مبادي العلم في مدرسة نورويش وقبل ان يبلغ العاشرة من عمره توفيت والدته فعاد الى بلدته وكان في جملة من شهد مأتمها خاله القبطان سكلين احد ضباط البحرية الانكليزية فحضره هوراتيو في جلسة قصَّ فيها ما مرَّ به من حوادث الملاحة وغرائبها فشعر بميل الى سلك البحار ولكنه لم يكن يرجو مباشرة ذلك لصغر سنه اذ ذاك فقرأ سنة ١٧٧٠ في بعض الجرائد ان خاله تعين قبطانًا للدارعة ريزونابل وكان هوراتيو في الثالثة عشرة من عمره وله سبعة اخوة وقد آنس في والده عجزًا عن القيام باودهم جميعًا فاحب تخفيف ثقل النفقة عن والده فطلب اليه ان يبعث به الى خاله فاجابه الى ذلك وكان خاله ينوي تدريب احد ابناء اخته على الملاحة ولكنه لم يكن يحسب هوراتيو اهلاً لها لما يعلمه من نحافته

فسار هوراتيو الى خاله ولم يكد يطأ الدارعة حتى داهمه الدوار فضلاً عن مشقة العمل ولكنه تحمل كل ذلك بالصبر وجعل يعود نفسه ويدربها فارسله خاله في مركب تجاري الى وست اندز في اميركا فعاد منها وقد صار ملاحًا ماهرًا فتعين في سفينة سارت الى القطب الشمالي للاكتشاف وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره

فاظهر في سفرتهِ هذه من الهمة والاقدام ما لم يظهره كبار الملاحين فلما عاد الى لندرا عينهُ خالهُ ضابطًا في خدمة الدارعة (فرس البحر) وكانت مبحرة الى الهند وكان قد تعوَّد الاسفار واشتد عضلهُ وقويت بنيتهُ لكنهُ ما لبث ان اصيب بمرض خبيث أقعده عن العمل فارجعوه الى انكلترا

وكان رجوعه صدمة قوية لآمالهِ ومطامعهِ حتى توهم قرب انقضاء اجلهِ وذهاب مطامعهِ ادراج الرياح ولكنهُ شعر وهو في معظم اليأس ان غشاوة انقشعت عن عينيهِ وعادت اليهِ آمالهُ فقال في نفسهِ « ساكوننَّ بطلاً باذن الله » ثم شفي من مرضهِ فاخذ يسعى في الحصول على تلك الامنية

فوصل انكلترا فوجد خالهُ قد أصبح من رؤساء نظارة البحرية الانكليزية فتعين ملازمًا رابعًا في الدارعة ووُرستر

وفي سنة ١٧٧٧ امتحنوه في الفنون البحرية وكان خالهُ رئيس لجنة الامتحان والممتحنون لا يعلمون ذلك فلما فرغوا من امتحانهِ وقد أعجبوا بمهارتهِ اخبرهم سكلين انهُ ابن اختهِ فلاموه على كتمان ذلك عنهم فاجابهم « كتمتهُ مخافة ان يطمع الغلام بدالَّة القرابة فيكسل مع ثقتي بمهارتهِ واستغنائهِ عن تلك الدالة » وفي اليوم التالي تعين ملازمًا ثانيًا على الدارعة لوستوفت وبعد سنة صار قومندانًا لدارعة اخرى وهو لم يتجاوز العشرين من العمر فسار في حملة بحرية لمحاربة الاسبان في هوندورا فعادت الحملة بالفشل بعد ان مات اكثر رجالها بالمرض وغيره واصيب نلسن بمرض عضال لكنهُ شفي منهُ بعد عناء عظيم فلما عاد الى انكلترا لجأ الى بعض القرى النشيطة الهواء حتى استرجع صحتهُ ونال العافية

وفي سنة ١٧٨٤ ارسل في مهمة الى الدانيمرك فعلق هناك بامرأة لا تليق بهِ ولو لا صديق لهُ منعهُ منها لكان زواجهُ بها قاضيًا على مستقبلهِ لان المرأة اذا لم تكن كفوءًا لزوجها جرَّت عليهِ المصائب وشغلتهُ عن كل شاغل فتموت مطامعهُ ويخسر ظلَّ آمالهِ

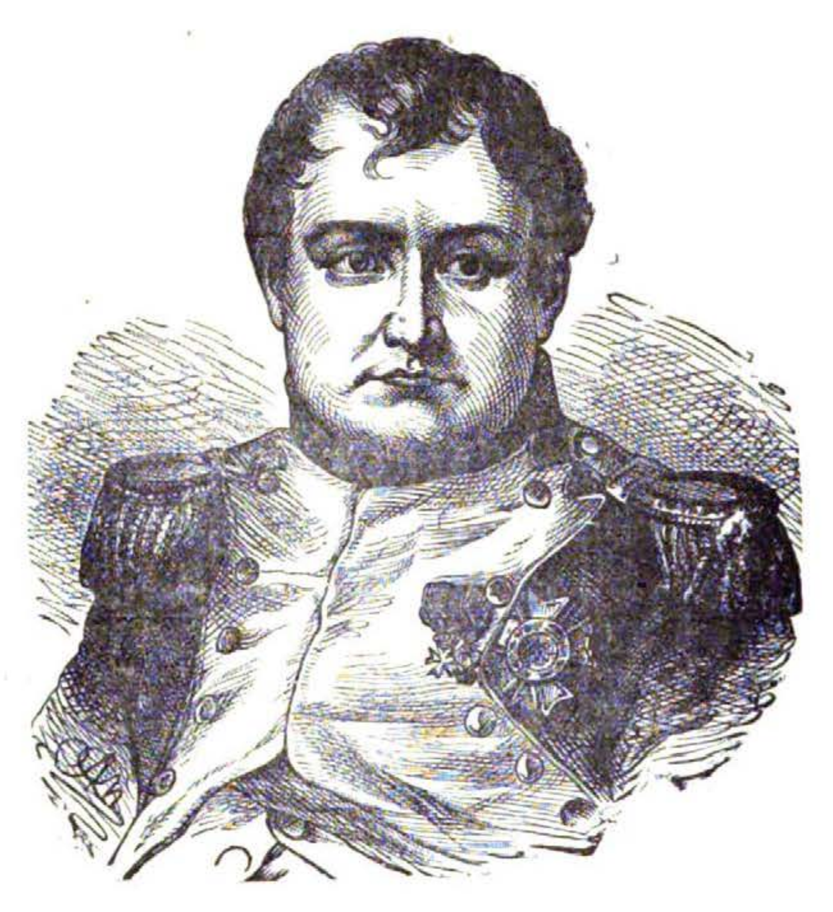
وفي السنة التالية سار الى جزائر ليوارد شمالي فنزويلا باميركا في مهمة تتعلق بتأييد الصلح فجاء امورًا عادت على تجارة انكلترا بالخير الجزيل وتعرف في جزيرة نفيس هناك بامرأة ترملت في الثامنة عشرة من عمرها فتزوجها سنة ١٧٨٧ وعاد بها الى انكلترا

حروبه واعماله وفي اول فبراير سنة ١٧٩٣ شهرت فرنسا على انكلترا حرباً نصرها فيها اسبانيا وهولندا وغيرها فلاقت انكلترا في ذلك اهوالاً لم تلاق مثلها قديماً ولا حديثاً. وكان نلسن اذ ذاك قبطاناً للدارعة اغاممنون فاظهر في تلك الحروب اعمالاً يشيب لهولها الاطفال. ومما يدل على شيء من ذلك قوله لبعض رجاله وقد هموا بالحرب « عليك ايها الشاب ثلاث خصال لامندوحة لك عنها وهي اولاً ـ أطع رئيسك طاعة عمياء . ثانياً ـ عادِ كل من يطعن في ملكك . ثالثاً ـ إكره كل فرنساوي كما تكره الشيطان » فابحرت الدارعة اغاممنون الى البحر المتوسط بقيادة اللورد هود فنال نلسن في تلك الحملة باكورة فخره في حصار باستيا وكلفي وقاسى في سبيل ذلك مشقات جسيمة من معاكسات الطبيعة فقلعت عينه في حصار كلفي ولكنه لم يكن معروفاً بين اقرانه بعد ولا ذكر اسمه في قائمة الجرحى على انه ما زال يكافح كفاح الابطال حتى اشتهر امره وصارت (اغاممنون) مثلاً في البطش والجرأة عند الايطاليان وغيرهم ممن شهد وقائعها وسمع دويّ قنابلها

ثم كانت مواقع جبل طارق وكانت دراعة نلسن في جملة الاسطول الانكليزي الذي سار الى قادس في جنوبي اسبانيا فحدثت بينه و بين الاسبان موقعة لا يزال الانكليز يفتخرون بذكرها حتى الآن لان فوزهم فيها كان عظيماً ومرجع الفضل في ذلك الى نلسن فارتقى الى منصب نائب اميرال ثم انعم عليه برتبة (باث) ولقب سير وانهالت عليه النعم والتهاني من كل الانحاء وفي جملتها كتاب من والده يقول له فيه « اشكر الله لانه حفظك من اخطار كانت تتهدد حياتك في كل لحظة وقد انلتني من الفخر بما اعانك الله عليه من النصر ما لا يستطيعه من الابناء الاّ قليلون ولا يدركه من الآباء الاّ الاقل ولما ضج الناس بتهنئتي لم اتمالك عن البكاء من شدة الفرح »

ثم كان ضرب قادس ونلسن برأس القسم الداخلي من الاسطول الانكليزي الذي سار الى ضربها وكان موقفه خطراً حتى كاد يقتل ولكنه عاد ظافراً غانماً واتفق له مثل ذلك ايضاً في حملته على جزيرة تناريف غربي افريقيا فخسر فيها ذراعه اليمنى وعادت الحملة خائبة ولما كتب الى انكلترا عن حروبه هناك لم يذكر ما اصابه ولكنه بالغ في اظهار اسفه لفشل حملته . ثم عاد الى انكلترا يلتمس الراحة فانعمت عليه حكومتها براتب مقداره الف جنيه في السنة

نابوليون بونابرت



واقعة ابي قير وفي اثناء ذلك خرج نابوليون بونابرت في اسطوله من طولون في البحر المتوسط لا يعلم احدٌ بجهة مسيره فخافت انكلترا من نسترهِ فانفذت اسطولها الى ذلك البحر بامارة الاميرال نلسن للبحث عن اسطول الفرنساويين ومراقبة حركاتهِ ومناوراتهِ حيثما توجه وكان نلسن قد شفي من جراحه فودع اهلهُ فبكى والدهُ لوداعهِ كثيرًا لانهُ شاخ ولم يعد يرجو لقاءه وكذلك امرأتهُ فانها ودعتهُ باكية فقال لها « لقد نلت ما كنت اتمناه من وسامات الافتخار ولكنني اود ان انيلك مثلها » فركب الاسطول وابحر الى المتوسط فعلم اولاً ان الاسطول الفرنساوي مرَّ بمالطة وسار شرقًا فتخيل لهُ انهُ قصد مصر فشخص الى الاسكندرية فعلم ان الفرنساويين لم يصلوا ماءها فعاد الى صقلية وقضى مدة يجول في البحر ثم عاد الى الاسكندرية وكان نابوليون قد جاءها وفتحها وحارب المماليك في مصر السفلى حتى فتح القاهرة فاشرف نلسن على مياه الاسكندرية في اول

اوغسطس سنة ١٧٩٨ فرأى الاسطول الفرنساوي راسيًا في جون ابي قير بقرب الاسكندرية وكان قد قضى اياماً لايحلو له طعام ولا منام خوفاً من الفشل فلما اشرف على الاسطول امر بطعام فمدت المائدة فاكل وأكل ضباطهُ ثم قال لهم «اني غداً قبل الساعة ارقى مراتب الاشراف او أُدرج في مدافنهم»

وكانت مدرعات الفرنساويين ١٧ تحمل ١١٩٦ مدفعاً و٢٠ر١١٢٤٠ رجلاً وبوارج الانكليز في نحو ذلك واما رجالها فكانوا ٨٠٦٨ر٨ فرسم نلسن خريطة حربهِ وعين مواقف دوارعه وتقدم نحو ابي قير والفرنساويون قد تهيأوا للقائهِ فأطلّ الضباط الانكليز عن دارعة الاميرال ينظرون الى عمارة اعدائهم فاذا هي كبيرة هائلة فقال احدهم «ماذا يقول الناس اذا فزنا بهذه الواقعة» فانتهرهُ نلسن قائلاً لا تقل «اذا» لان النصر مقدَّر لنا بلا ريب ولكننا لا نعلم من منا سيقص خبر ذلك النصر»

وما زال الاسطول سائرًا حتى دنا من الفرنساويين فاطلقوا عليهِ نارًا حامية فلم يجبهم الانكليز بشيء ولكنهم ظلوا سائرين ببوارجهم حتى رسوا بها في موقف جعل دوارع الفرنساويين بين نارين وكان الليل قد سدل نقابهُ فاطلق الانكليز قنابلهم فكسروا بارجتين فرنساويتين بعد ربع ساعة واستولوا على ثلاث اخر بعد ساعة ثم اصيب الاميرال نلسن بجرح في رأسهِ فتدلى جلد جبهتهِ على عينهِ حتى حجب منظر القتال عنها وهو لم ينتبه نلسن لذلك فرفع الجلد المدلى بيده ليرى ما آلت اليهِ الواقعة ولكن الضباط المحيطين بهِ رأوا دمهُ سائلاً فظنوا الجرح مميتًا فنزلوا بهِ الى غرفتهِ واسرع الطبيب لمشاهدتهِ وهو يصيح بهم «دعوني لا بد لي من العمل مع رفاقي البواسل» ثم علموا ان الجرح غير مميت ففرحوا فرحًا شديدًا فربطوه وجلس نلسن يكتب كتابًا رسميًا الى انكلترا ينبئها بذلك النصر وفيما هم في ذلك سمعوا صيحة علموا منها ان البارجة الفرنساوية (الشرق) التي تحمل العلم الفرنساوي وفيها الاميرال برويس قد لعبت بها النيران فامر نلسن بمن يذهب من رجالهِ لمساعدة عدوهم في الخروج من النار وكانت الساعة قد بلغت التاسعة والاميرال برويس قد قتل بقنبلة كادت تقطعهُ نصفين واحب رجالهُ حملهُ الى غرفتهِ فاوعز اليهم ان يتركوه يموت على ظهر الباخرة . وبلغ عدد القتلى من الانكليز ٨٩٥ ومن الفرنساويين ٢٢٥ر٥

فما بلغت اخبار النصر الى انكلترا حتى انهالت الانعام والتهاني على نلسن من

اقطار اوربا فانعمت عليهِ انكلترا بلقب « بارون النيل وبورنهام ثورب » وجعلت راتبهُ ٢٠٠٠ جنيه في السنة ما دام حياً تدفعهُ ايضاً لمن يخلفهُ ويخلف الذي يخلفهُ . وانعم عليهِ ملك نابولي بلقب « دوك برونتي » وبمقاطعة ريعها ثلاثة آلاف جنيه في السنة واهدتهُ شركة الهند الشرقية ١٠٠٠٠ جنيه وجاءتهُ رتب وهدايا اخرى كثيرة من الدولة العلية وصقلية وسردينيا وغيرها

ثم تحوَّل من الاسكندرية الى صقلية ومنها الى نابولي واخمد ثورة انتشبت هناك ثم جاء مالطا سنة ١٨٠٠ واسر المراكب الفرنساوية فيها . ولقي في نابولي امرأة اسمها لادي هملتون زوجة سفير انكلترا في نابولي فعلقها وهام بها حتى تسلطت على عواطفهِ وحملتهُ على تطليق امرأتهِ فلما عاد الى انكلترا طلقها ولصق بلادي هملتون وكان يصطحبها احياناً في الشوارع ويدخل بها الحانات متنكراً ويعمل اعمالاً تحط من شأنهِ مما يدلك على سلطان الجمال ونفوذه على اعاظم الرجال

وفي سنة ١٨٠١ سار نلسن مساعداً للسير هايد بارك في اسطولهِ الى بحر البلطيك وحارب الدنماركيين عند كوبنهاغن فعمل اعمالاً فاقت ما نالهُ في واقعة ابي قير فانعمت عليهِ دولتهُ برتبة ڤيس كونت مع لقب لورد وفي سنة ١٨٠٣ أُرسل الى البحر المتوسط لملافاة اسطول الفرنساويين في طولون فلم يفز بهِ

وفاته وصفاته وفي سنة ١٨٠٥ كانت واقعة رأس طرف الغار ببوغاز جبل طارق بامارة نلسن وكان الاسطول الانكليزي مؤلفاً من ٣١ بارجة حارب اسطولاً مؤلفاً من بوارج فرنساوية واسبانية عددها ٤٠ بارجة وكان نلسن على بارجة اسمها (النصر) واتفق انهُ لم يلتف بردائهِ الذي اعتاد ان يغطي بهِ صدره ليخفي وساماتهُ حتى لا يستطيع العدو تمييزهُ من سائر الضباط فلما رأى العدو وساماتهِ تتلألأ على صدره عرفوه فصوبوا البنادق نحوه فاصابتهُ رصاصة في اسفل كتفهِ فقضى نحبهُ بعد ثلاث ساعات فتولى قيادة الاسطول الاميرال كولينوود وكان الفوز مع ذلك للانكليز فاسروا ١٨ بارجة بعضها فرنساوية وبعضها اسبانية . وكافأَت انكلترا عائلة نلسن بعد وفاتهِ مكافأَة حسنة فمنحت اخاه لقب ارل وراتباً مقداره ٦٠٠٠ جنيه في السنة واعطت كلاً من اخواتهِ ١٠٠٠٠ جنيه مع ١٠٠٠٠٠ جنيه اشترت لهنَّ بها مقاطعة . ودفنت بقايا هذا الاميرال العظيم في كنيسة القديس

بلندره في ٩ ينايرسنة ١٨٠٦ وهو لم يتجاوز الثامنة والاربعين من عمره

وكان جسورًا مقدامًا رابط الجاش حسن النظر في عواقب الامور كريم الخلق يعفو عند المقدرة محباً للفخر راغبًا في الرفعة مفاخرًا بوطنهِ مستهلكًا في سبيل نصرتهِ

وكان يحب الرتب والالقاب وقد نال منها شيئًا كثيرًا ولكنهُ خدم دولتهُ خدمًا لا تنساها الدهر كلهُ



رسم الدكتور يارسين

مكتشف مصل الطاعون

(نقلًا عن مجلة طبيب العائلة)

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤُها

(أوّلاً) — الكتاب —

(٢) التأليف في المواضيع الادبية (تابع ما قبلهُ)

الكتب التهذيبية نريد بالكتب التهذيبية ما يُكتب لتثقيف العقول وتهذيب الاخلاق وترقية الآداب وتلطيف الاذواق وتدريب الناس في اصلاح شؤونهم وجمع كلمتهم الى غير ذلك من ثمار المدنية وزينة الهيئة الاجتماعية . ولما كان تمدننا الحديث منقولاً كلهُ او اكثرهُ عن التمدن الافرنجي كان مرجعنا في ما نكتبهُ من ذلك الى مؤلفات اهل المغرب وخصوصاً المسيحيين منّا لأنهم في الغالب اكثر تقليداً للافرنج في تمدنهم وسائر لوازمهِ من الطعام واللباس والمعاشرة والمعاملة ونحوها . على ان بعضنا لا يزال على ما كان عليهِ السلف من هذا القبيل وبعضاً آخر يرى غير ذلك فاصبح المشارقة فئتين او فئات لكل منها عادات واخلاق واذواق تختلف عما للاخرى وهو أمرٌ طبيعيٌّ في كل امة دخلت عصراً جديداً فيعسر تلبّسها بهِ دفعة واحدة لما في فطرة الناس من التمسك بالقديم والبقاء على ما تعوَّدوه ولو كان مضرّاً لأن العادات اذا طالت اصبحت ملكة يستحيل استئصالها الاّ بالمزاولة واستمرار السبب المؤدي الى ذلك وهذا هو شأننا في ما نقلناه من احوال الافرنج في تمدنهم الحديث فقد كنا في بادىء الرأي ننفر من علومهم ونكره الدخول في مدارسهم الاّ ما نرى فيهِ مشابهة لما تعودناه فلم يخجح من نزالة الافرنج بيننا في اول امرهم الاّ الذين توخوا التمشرق في اعمالهم واخلاقهم ليستميلونا اليهم وقس على ذلك كل ما اخذناه عنهم من العادات كاللباس مثلاً فقد كنا عند اوَّل دخولهِ بلادنا نسخر بهِ ونحتقر لابسهُ ولم يكن يلبسهُ منا الاّ من يتعاطى عملاً تحت سيطرة الافرنج كالمترجمين والمعلمين ونحوهم ثم ما زلنا نتدرَّج في استحسانهِ حتى صار عنوان التمدن والوجاهة عند الفئة الكبرى منا وهكذا يقال في سائر ما أخذناه عن

الافرنج من اساليب المعاشرة والمعاملة على اننا ما زلنا حتى الآن نستهجن كثيرًا منها على اختلاف بيننا في الحكم على صلاحها او فسادها

ومعلوم ان بين آداب الافرنج في مجتمعهم ما يوافق آدابنا و يصلح لنا ومنها ما لا يصلح ولكن العامة قلما يفرقون بين الحالين فعلى المؤلفين اذا كتبوا في الآداب العمومية ان يبينوا صالحها وفاسدها على ان المؤلفين انفسهم في خلاف من هذا القبيل لتشيع بعضهم الى امة من امم الافرنج دون الاخرى لما قدمناه من اقتداء بعضهم بالفرنساويين او بالانكليز او غيرهم و بين آداب هذه الامم تباين آل الى تضارب في بعض ما اخذناه عنهم فمن واجبات الكتّاب التفريق بين الحالين مع الحث على النافع والنهي عن الضار وخصوصًا في ما يكتبونهُ عن تهذيب الاخلاق وتربية العواطف من اساليب المعاشرة كالمجالسة والمؤاكلة والمحادثة والمزاورة ونحوها وهي تدخل في علم السلوك وعلم العمران وغيرهما . ولكن بين ما ننقلهُ عن الافرنج من العلوم التهذيبية ما لا خلاف في حاجتنا اليهِ لانهُ يتناول طرق المعايش وكيفية الانفاق كعلم الاقتصاد وتدبير المنزل وغيرهما مما لم يكتب العرب فيهِ الا شذرات متفرقة لا تلائم شؤون التمدن الحديث . فالمجتمع الشرقي في حاجة الى مؤلفات كثيرة في هذه المواضيع نوجه التفات كتابنا الافاضل اليها منها

(١) كتب في الاقتصاد السياسي وهو علم جدير بالالتفات حريٌّ بعناية كتّابنا لانهُ يبحث في علاقات المعايش الانسانية بعضها ببعض و يعلم الناس على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم حقيقة واجباتهم بالنسبة بعضهم الى بعض فيدرب الحكام في كيفية ضرب الاموال على الرعية ويحسّن للرعية اداءها مع تحديد حقوق كل من الفئتين وواجباتهِ ونواميس الربح وطرق الغنى . واوّل من كتب في هذا الموضوع العلامة ادم سميث الاسكوتلاندي في اوائل القرن الماضي ولكنهُ لم يلقَ من قرائهِ الا الانتقاد والاستخفاف شأن كل مصلح في بدء اصلاحه مع ما في الاقتصاد السياسي من كشف القناع عن حدود كل من الحاكم والمحكوم فرأت الفئة السائدة في تلك الايام ان تنوير الاذهان على هذه الصورة لا يوافق مصلحتها فسايرت المنتقدين ولكنهم علموا بعد ذلك ان هذا العلم مؤسس على نواميس ثابتة لا سبيل الى نقدها فكثر المؤلفون فيهِ وصار علمًا مستقلاً يعلم في اعظم مدارسهم فعاد عليهم بالفوائد الجمّة فاعتدلت

نتفانهم وكان عاملاً قويًا في ما نالته اوربا من الثروة والرفاه في هذا القرن فنحن في حاجة الى كتب في هذا الموضوع لان ما نقل منها الى لساننا قليل جدًّا واوّل من فعل ذلك منّا رفله افندي جرجس المترجم في الجريدة الرسمية بمصر فألف كتابًا سماه « اصول الاقتصاد السياسي » ثم عنيت جمعية التعريب المؤلفة من علي افندي ابي الفتوح وكامل افندي ابراهيم وصالح افندي نور الدين ومحمد افندي مسعود في ترجمة كتاب للاقتصادي الشهير جيفونس في هذا الموضوع ونشرته. فنتقدم الى كتابنا الافاضل ان يؤلفوا في هذا الموضوع ما يناسب اذواق قرائنا ويلائم احتياجاتهم

(٢) مؤلفات في فن التربية وهو علم حديث يسميه علماء الافرنج بيداغوغيا وقد ألف فيه بالعربية قليلون. ومن هذا القبيل كتاب نظام التعليم لبطرس افندي حنا المدرّس في المدارس الاميرية وهو اوّل كتاب ظهر في العربية من هذا النوع

(٣) كتب في آداب السلوك (Etiquette) وهو فن يبحث في اساليب المعاشرة على انواعها ومنه في الافرنجية مؤلفات جمة ونظرًا لعلاقته باخلاق الامم وعاداتهم كان التأليف فيه أخذًا عن الافرنج لا يخلو من الصعوبة لاختلاف آدابنا عن آدابهم فلا بد من ملاحظة ذلك عند التأليف فيختار المؤلف من آداب الافرنج ما يناسب طبيعة بلادنا ويلائم اخلاق اهلها. وقد تصدى لهذا الباب في العربية يوسف افندي بشتلي فألف كتابًا اقتطفه من نخبة كتب افرنجية سماه « هدية الملوك في آداب السلوك » . فنرغب الى ادبائنا ان يزيدونا في ذلك بيانًا وتفصيلاً مع مراعاة اذواق اهل المشرق وعوائدهم والتنبيه الى ما يستقبح من مقتبساتنا الحديثة وما اهملناه من عوائدنا الشرقيـة مما يُفضل عليها وليكثروا من التنديد في ما اخذناه عن الافرنج من العادات المضرة في الآداب والاخلاق . وتأليف كتب في الآداب الشرقية المحضة مع ضبطها وتبويبها والحث على اتباع الحسن منها والتنبيه الى القبيح

(٤) كتب في تدبير المنزل من حيث الترتيب والنظافة وادارة المطبخ وتطبيق الالبسة على ما يوافق الفصول ونحو ذلك مما هو ضروري لنسائنا وقلّ من تصدى للبحث فيه من كتابنا

(٥) كتب في فلسفة الاخلاق والعادات والبحث فيها بحثًا علميًا فلسفيًا

يرسخ في الذهن و يدلنا على أسلم العواقب في ما يعرض لنا من حوادث ايامنا ككتاب جبر افندي ضومط في فلسفة العادة

(٦) ومن قبيل الكتب التهذيبية الروايات الادبية التي تتمثل بها الاخلاق الحسنة كالشهامة والعفاف وكرم الاخلاق والاجتهاد ونحوه وللروايات الادبية تأثير في تهذيب الاخلاق وترقية العواطف ما قد يقصر عنهُ وعظ الوعاظ وتعليم المعلمين

ومن المواضيع التهذيبية كتب في الحث على العمل والاعتماد على النفس والمحافظة على الوقت مثل كتاب سرّ النجاح المترجم عن الانكليزية وهو عبارة عن تراجم رجال بلغوا ذرى المجد بجدهم واجتهادهم و بين ظهرانينا جماعة كبيرة ادركوا مراتب عليا من الغنى او العلم او السياسة بجدهم وسعيهم فكم نسمع ان فلانًا من اغنيائنا كان في بدء امره فقيرًا يبيع البقل او نحوه وإن آخر كان سمسارًا وآخر بناء وآخر غير ذلك وقد أصبح بعضهم مثالاً في الغنى وآخرون في السياسة وآخرون في العلم فتناقل مثل هذه الحكايات يثير في قلوب الشبان ما يدفعهم على العمل غيرة واقتداء فنوجه التفات كتابنا الادباء الى التأليف في هذا الموضوع

القضاء وهو علم ذو شأن في المجتمع الانساني لانهُ ركن من اركان التمدن وعليهِ معتمد الناس في الرجوع الى الحق . والقضاء قديم وفروعه كثيرة والمؤلفات فيهِ تعد بالمئات بين قديم وحديث وموجز ومطوّل ولكنها لا تغني القضاء شيئًا بالنظر الى حالهِ الحاضرة واليك البيان

يقسم القضاء عندنا الى قسمين (١) **القضاء الشرعي** وهو اصل القضاء في الاسلام ويشمل سائر ضروب المنازعات من معاملات وجنايات واحوال شخصية وغيرها ومرجع ذلك كلهِ الى اركان الاجتهاد وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس ومن قبيل القضاء الشرعي الاحوال الشخصية الملية لكل من الطوائف غير الاسلامية العائشة في ظل الدولة العلية كالنصارى واليهود وغيرهم (٢) **القضاء القانوني** ونريد بهِ القوانين التي حدثت على أثر حرب القريم وعقد معاهدة باريس (سنة ١٨٥٦) وهي مقتطفة من القوانين الافرنجية مع مراعاة احكام الشرع الاسلامي واحوال البلاد . وقد كان القضاء الشرعي كما قدمنا يشمل سائر ضروب المنازعات فلم يغادر علماء الفقه الاسلامي فرعًا من فروعه الاّ ألفوا فيهِ المطوّلات بين شرح وتعليق مما لم يبق بعده غاية فضلاً

عن الفتاوي الكثيرة · ولو كانت الاحكام باقية على ما كانت عليهِ في اوائل هذا القرن لكان لنا بهذه المؤلفات ما لا نحتاج معهُ الى شيء سوى الترتيب والتبويب ولكن حوادث القريم وغيرها بعدها دعت الى سن قوانين جديدة وانشاء محاكم جديدة فصدرت اللوائح والنظامات العثمانية المتعلقة بالحقوق المدنية والوطنية والسياسية مما يجمعهُ كتاب « الدستور » وهو يشمل سائر قوانين الاحكام الا المدني منها لان الدولة العلية ارادت بقاء الاحكام المدنية خاضعة للشريعة الغراء لانها قلما تختلف في ذلك عن شريعة الرومان التي هي اصل القوانين الاوربية فألفت لجنة من اعاظم رجالها استخرجوا من الاحكام الشرعية الاسلامية اقربها لروح العصر وجمعوه في كتاب سموه « المجلة » · فالدستور والمجلة اساس النظام القضائي الجديد في المملكة العثمانية ومصر في جملتها · فلما تولى اسماعيل باشا الخديوي الاسبق واتيح لهُ بمقتضى الحقوق الخديوية ان يضع القوانين والنظامات الداخلية رأساً اخذ قضاء مصر يستقل في قوانينهِ واحكامهِ وكان سعيد باشا قد انشأ دواوين قضائية سماها « المجالس المحلية » المعروفة الآن بالمجالس الملغاة فأنشأ اسماعيل باشا المجالس المختلطة فلما تولى المرحوم توفيق باشا وكانت الحوادث العرابية انشئت المحاكم الاهلية الباقية حتى الآن فالقول لها قانوناً سموه « القانون المصرى الاهلي » وهو بالحقيقة مترجم عن قانون المجالس المختلطة مع بعض التحوير واليهِ مرجع القضاء المصري الاهلي في سائر احكامهِ · فانحصر القضاء الشرعي عند ذلك في الاحوال الشخصية · ولما كانت الكتب الشرعية الاسلامية مطوّلة انتدبت الحكومة المصرية المرحوم قدري باشا فاقتطف من تلك المطوّلات أهم ما يتعلق منها بالاحوال الشخصية ورتبها في كتاب مختصر سماه « الاحكام المرعية في الاحوال الشخصية » وهو القانون المعروف رسمياً للاحوال الشخصية الاسلامية

فالكتب القضائية المؤلفة في العربية معظمها في القضاء الشرعي قبل انشاء المحاكم الاهلية فالقضاء الشرعي الاسلامي لا يحتاج الى مؤلفات جديدة واما القضاء القانوني والقضاء الشرعي غير الاسلامي فانهما في حاجة الى مؤلفات كثيرة نوجه التفات رجال القضاء اليها منها

(١) شروح مطوّلة للقوانين المصرية الاهلية لان « القانون المصري الاهلي » مؤلف من سبعة كتب (١) **لائحة ترتيب المحاكم** فهذه لم يتعرض أحد لشرحها ولكن

ابراهيم افندي الجمال المحامي بمصر شرح قسم الاختصاص منها في كتاب سماه الاقوال الجلية في اختصاص المحاكم الاهلية صدره بمقدمة في تاريخ القضاء المصري (٢) **القانون المدني** وقد تعاون المرحوم شفيق بك منصور ونقولا افندي توما المحامي على شرحهِ ولكنهُ لم يُنشر فنرغب الى توما افندي بما نعهده فيهِ من الكفاءة للقيام بهذا العمل ان لا يحرم القضاء من نشر هذا الشرح النفيس (٣) **قانون التجارة** وقد تعاون على شرحه عزيز بك كحيل وكيل محكمة الاسكندرية الاهلية و يوسف بك وهبه مستشار محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية وقد نشر (٤) **قانون التجارة البحري** وهذا لم يشرحه أحد (٥) **قانون المرافعات** وقد شرحه احمد بك عفيفي مستشار محكمة الاستئناف الاهلية ونشرهُ (٦) **قانون تحقيق الجنايات** شرحه يوسف بك آصاف ونشر منهُ جزءا والجزء الآخر تحت الطبع (٧) **قانون العقوبات** وقد شرحه ابن افندي البستاني المحامي ونشر الجزء الاوّل منهُ وشرحه ايضًا يوسف بك اصاف واخذ في طبعهِ . فترى مما تقدم ان كثيرين من افاضل رجال القضاء شعروا بحاجة القانون الى الشروح ولكن أكثر شروحهم لم تتم فنرجو ممن شرعوا فيها ان يتموها على ان ذلك لا يمنع اقدام آخرين على شرحها ايضًا لزيادة التمحيص

(٢) يحتاج القضاء الى **فهارس ابجدية** للكتب الاساسية فيهِ كالقوانين المشهورة وكتب الشرع الاسلامي المتداولة لان الفهارس تسهل استخدامها وتزيد الانتفاع بموادها فالقانون المصري مثلاً لا يستغني عنهُ محام ولا قاضٍ ولا تاجر حتى يكاد لا يستغني عنهُ احد من سكان القطر المصري وهو مقسوم الى كتب ومواد فخلوّه من فهرس ابجدي يحصر الانتفاع بهِ في ما يرد عن كل موضوع في مادتهِ المعروفة باسمهِ فالباحث عن الايجار مثلاً لا يسهل عليهِ التفتيش عنهُ الاّ في باب الايجار وقد يكون للايجار علاقة بابواب اخرى تحت اسماء اخرى فلو كان للقانون المصري فهرس لاستطاع الباحث عن الايجار العثور على كل ما ورد بشأنهِ في مواد القانون ولو عرضًا وقس على ذلك سائر المواضيع . وقد اقترحنا على ابراهيم افندي الجمال المحامي ان يستخرج فهرسًا لهذا القانون فباشره ونرجو ان يفرغ من تأليفهِ قريبًا

ومن هذا القبيل جمع الاوامر العالية والمنشورات والمعاهدات وغيرها في كتب مذيلة بالفهارس الابجدية واحسن ما كتب على هذا الاسلوب كتاب « قاموس الادارة

والقضاء » لفيليب افندي جلاد مندوب قلم قضايا الحكومة باسكندرية فانهُ شامل لكل ما يتعلق بالممالك العثمانية من اللوائح والقوانين والفرمانات والمعاهدات على انواعها مما يعسر العثور عليهِ الاَّ بعد طول البحث والتنقيب وقد رتبهُ على حروف المعجم لتسهيل التفتيش فيهِ عن كل موضوع في مكانهِ وهي خدمة لا يستطيعها الاَّ واسع الاطلاع فضلاً عما تقتضيهِ من النفقات الطائلة وقد صدر من هذا الكتاب عدة اجزاء كبيرة الحجم في طبعتين الواحدة عربية والاخرى فرنساوية لينتفع بهِ الاجانب فضلاً عن الوطنيين فنتقدم الى مؤلفهِ الفاضل ان يزيد القضاء منة بتذييل هذا الكتاب النفيس بفهرس ابجدي لما جاء فيهِ من المواضيع حيثما وردت فتتضاعف فوائده للاسباب التي قدمناها . وقد قرأنا في مقدمة هذا القاموس اقتراحاً لمؤلفهِ على اساتذة الشرع والقوانين ان يؤلفوا كتاباً في تاريخ القضاء المصري فعسى ان يصادف اقتراحه اذناً صاغية لان تاريخ القضاء من انفع ما يدرس في مدارسه او ربا العالية

(٣) كتب في فلسفة القوانين على مثل ما كتبهُ مونتسكيو في روح الشرائع و بنتام في اصول الشرائع

(٤) كتاب في المعاهدات الدولية وآخر في حقوق الدول وعلاقاتها بعضها ببعض وهذا قد الفهُ في التركية حسن فهمي باشا العثماني ونقلهُ الى العربية يحيى بك قدري ونخله افندي قلفاط وطبعاه وهو فريد في بابهِ

(٥) شروح مبنية على الاحكام القضائية الصادرة في مواضيع مخصوصة لان القانون المصري لحداثتهِ وقلة شروحه لا يحيط بجزئيات كل بند من بنوده فيمكن للمحامين او غيرهم من رجال القضاء ان يتدبروا حيثيات الاحكام التي تصدر من المحاكم المصرية بتوالي السنين في موضوع مخصوص ويبنوا عليها شروحاً تقوم مقام القوانين وتساعد رجال القضاء في الحكم على ما يمرُّ بهم من امثالها وفي العربية الآن مجموعات نفيسة تسهّل هذا العمل اكبرها مجموع مجلة الحقوق لامين افندي شميل المحامي فانها جامعة اهم الاحكام الصادرة من المحاكم المصرية من سنة ١٨٨٦ – ١٨٩٧ في ١٢ مجلداً . ثم مجموع مجلة الاحكام لصاحبها يوسف بك آصاف في تسعة مجلدات لتسع سنين ثم مجموع مجلة القضاء في خمسة مجلدات لخمس سنين

(٦) كتب في الحقوق الملية لغير المسلمين في الممالك المحروسة فان لتلك

الطوائف حقوقًا وامتيازات ممنوحة لهم من سلاطين الاسلام أهمها استقلال رؤسائهم بالقضاء في الاحوال الشخصية وهو موضوع ذو شأن قد أخذ بتأليفه ابراهيم افندي جمال . ومن هذا القبيل كتب في قوانين الاحوال الشخصية لكل من الملل المشار اليها على حدة مثل كتاب الاحكام المرعية في الاحوال الشخصية الاسلامية فان لكل من الطوائف المسيحية وغيرها ان تحكم باحوالها الشخصية على مقتضى قوانين معينة فلا بد من جمع هذه القوانين في كتب . ولا نعرف للطوائف المسيحية كتبًا من هذا النوع غير كتاب قانون الاحوال الشخصية للطائفة القبطية تأليف الايغومانوس فيلوثاوس رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى فنوجه التفات افاضل الكتاب عند كل طائفة الى هذا الموضوع

(٧) نحتاج الى كتب قضائية عمومية تكتب على اسلوب ينشر أهم مواد القوانين بين عامة الناس حتى اذا تعلموها تجنبوا الوقوع تحت طائلتها والكتابة في هذا الموضوع على اسلوب تفهمه العامة وتستوعبه خدمة ثمينة لان اطلاع الناس على القوانين الاساسية ينير اذهانهم ويكفيهم مؤونة الوقوع في كثير من الجرائم والجنح واذا اراد احدهم عملاً كان على بينة مما يتطلبه القانون منه وقد يغنيه ذلك عن استشارة المحامين واول من كتب في هذا الموضوع في العربية على ما نعلم داود افندي نقاش المحامي ببيروت في كتابه « مغني المتداعين عن المحامين »

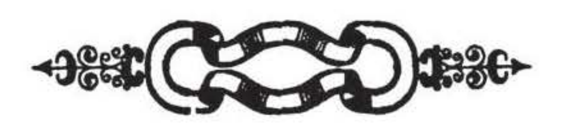
التجارة يظن بعضهم ان التجارة مستقلة عن العلم لا تحتاج اليه ولكن العلم نور يستضيء به كل من سار في ظلمات هذا العالم فالتجارة مفتقرة اليه افتقار سائر طرق المعايش وقلما نرى بين كتابنا من وجه التفاته اليها وأهم ما تحتاج اليه التجارة كتب في مسك الدفاتر على مثل ما ألفه المرحوم المعلم بطرس البستاني في كتابه « روضة التاجر في مسك الدفاتر » طبع في بيروت ولا ننكر ان بين كتاب التجارة نوابغ بلغوا في ضبط حساباتها حد الاتقان ولكنهم في الغالب يتناولونها بالتلقين وقد علمنا ان درويش افندي صنير أحد المبرزين في فن الكتابة التجارية قد باشر تأليفًا مطولاً في الدفاتر التجارية وكيفية ضبطها واستخراج حساباتها وسيباشر طبعه قريبًا

ومما تحتاج اليه التجارة الادلة وفيها اسماء الاماكن التجارية والمعامل في اقطار العالم مع عنواناتها وفي الافرنجية كثير من امثال هذه المؤلفات وقد عني حبيب

تأليف هذه الادلة في مصر يوسف بك آصاف وقيصر افندي نصر المحاميان في كتابهما دليل مصر ثم ألف ابراهيم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص كتاباً سماه « دليل وادي النيل » ولكن شرط هذا العمل ان يظهر الدليل في كل عام فنرجو العود اليه. ومما نحتاج اليه في التجارة كتب في العلاقات التجارية بين المشرق والمغرب وتاريخ التجارة على انواعها وجداول في المحاصيل الوطنية والاجنبية ومقادير الوارد والصادر منها ونحو ذلك

الزراعة لا يخفى ان الزراعة من أهم مصادر الثروة في كل ممالك الارض وخصوصاً في وادي النيل وقلما رأينا بين كتابنا من عني بالتأليف فيها مع انها اصبحت فرعاً من فروع الطبيعيات بعد ما بينه العلم من العلاقات الكيماوية بين التربة والاغراس فلا يحسن الاكتفاء بتناول اسرار هذا الفن بالتلقين فقد يكون بين عامة المزارعين من لا يحسن القراءة ولكن الاختبار علمه من اسرار الزراعة ما لم يستطعه أعظم كيماويي العالم فجمعُ هذه الاختبارات في كتب ونشرها يأتيان بفوائد جمة . على ان بعض الافاضل قد ألفوا في هذا الفن كتباً مفيدة منها كتاب تحفة العصر في الزراعة بمصر تأليف كامل افندي غالي وكتاب الصفوة الزراعية في الفلاحة المصرية للدكتور محمد بك صفوت وغيرهما

الصناعة الصناعات كثيرة بيننا ولكن اكثر المشهور منها انما ينقل بالتلقين مع امكان التأليف فيها وضبط طرقها وقواعدها ولكن تقاعد صناعنا عن التأليف فيها انما هو استخفافنا بالصناعة لانها كانت محصورة في غير المتعلمين واما الآن فان بين الصناع جماعة كبيرة ممن تعلموا وتثقفوا فنتقدم اليهم ان يؤلفوا كتباً مستقلة لكل صناعة على حدة ككتاب التفصيل للخياطين الذي اعلن عن طبعه الدكتور امين الحداد ببيروت فيكتبوا كتاباً في الصباغة وآخر في صناعة الساعات وآخر في التجارة أو الحدادة أو الصياغة ومن هذا القبيل كتاب الصنائع والفنون لطنوس افندي عون الصيدلي في بيروت وكتاب استاذ الطباخين في صناعة الطبخ ونحو ذلك



باب المراسلات

الطائفة الارثوذكسية في انطاكية

وردت علينا رسالة طويلة مذيلة بامضاءات ثلاثة من قسس انطاكية الافاضل ومختومة بختم الطائفة خلاصتها الرد على ما ورد في الهلال التاسع من هذه السنة بشأن الطائفة الارثوذكسية في انطاكية نقلاً عن مراسل منها وقد دافع حضرات الآباء في رسالتهم هذه دفاعاً حسناً بادلة ساطعة عن كل فقرة من فقرات المراسل ولولا ضيق المقام وخوف الملل لنشرنا الرسالة بحرفها ولكننا اقتصرنا على الاشارة اليها راجين ان تكون ختام الكلام في هذا الموضوع لئلا نشتغل بالجدال عن الاعمال والله الموفق في كل حال

المدارس الارثوذكسية في حمص

وكتب الينا حضرة الاديب الياس افندي نامر صباغ بالقاهرة رسالة مطولة رد فيها على الرسالة الواردة في الهلال العاشر بامضاء (ي . ش .) فبدأ بالثناء على حضرة الاستاذ (ي ش) معترفاً بفضله وغيرته وعلو همته وصرح بانه لم يكن يقصده هو فيما ذكره عن بعض اساتذة تلك المدرسة ثم اورد ابياتاً نشرت في بعض جرائد القاهرة باسم احد تلامذة المدرسة وبين انها مقتطفة من قصيدة للمرحوم فرنسيس فتح الله مراش وبرهن بذلك على صدق ما قاله في رسالته الماضية من هذا القبيل وختم رسالته ببيان اخلاصه في ما كتبه هناك . فنتقدم اليه ان يعذرنا لعدم نشر الرسالة كلها لان المقام لا يسمح بذلك

تشطير

بعد اقفال باب التشطير والجواب ورد علينا تشطير من أحد الادباء في فيلادلفيا باميركا فآثرنا درجه لما فيه من حسن التصرف قال

بربك ايها الفلك المدار * متى يبقى بمصر المستشارُ
جنودٌ تقصد السودان منها * أقصد ذاالمسير أم اضطرار
مسيرك قل لنا في أي شيء * بغير الانكليز ترى يُدار
وهل اجلٌ مسمى لاحتلالٍ * ففي افهامنا منك انبهار
(فيلادلفيا) « ميخائيل رستم »

باب السؤال والاقتراح

ارمانوسة وفتاة غسَّان

(بور سعيد) الشيخ عبد الفتاح الجمل

بما انكم اخترتم خدمة العلم وجعلتم الحقيقة غايتكم فاسمحوا لي بابداء ملاحظات طفيفة على روايتي « أرمانوسة » و « فتاة غسَّان » المندرجتين في الهلال . فعلى الاولى انكم اقتصرتم فيها اخيرًا على صلح عمرو بن العاص مع المقوقس واخذه الحصن صلحًا معهُ سريًا ولم تذكروا فتحهُ الاسكندرية فقد أخذها عنوة مرتين وقد يتوهم من لا يعرف اعتدالكم في تقرير الحقائق انكم اقتصرتم على ما ليس للعرب فيهِ كبير فضلٍ

وعلى « فتاة غسان » اشارتكم في اوائلها الى ضعف الرومان بسبب حربهم مع الفرس وان كانوا غالبين وبسبب اختلاف الاحزاب الدينية من بينهم وذلك موهمٌ لاوَّل وهلة انهُ السبب الوحيد في تغلب العرب على ما تغلبت عليهِ من املاكهم أما الاوَّل فيصح سببًا في ان يكونوا مغلوبي دولة كبيرة كالفرس لا العرب الذين كانوا قليلاً جدًّا في جانب ما عليهِ الرومان اذ ذاك من العدة والمنعة واما الثاني فيصح ان يكون سببًا اذا كان محاربهم معتقدًا احد تلك المذاهب حتى يجد لهُ بينهم نصيرًا لاننا نرى دولتي الانكليز وفرنسا مثلاً قد بلغنا من القوة والمجد ما هو ظاهر وليس الاختلاف فيهما قاصرًا على الاحزاب الدينية اذ هناك احزاب أُخرى و يجمع الكل كلمة الوطن

وعلى حديث أبي سفيان للقيصر ذكرتم نشأة الدعوة الاسلامية فان كان ذلك الحديث كما ذكرتم واقعياً فالبخاري أصح الكتب عندنا بعد القرآن وحديثهُ معهُ غير ما ذكرتم وإن كان انما ذكرتم النشأة على لسانهِ كأسلوب الرواية فكان ذكر حديثهِ الذي في البخاري لازماً اذ الحقيقي اولى من الوهمي. ولكم عذر في ذكر مسألة الغرانيق على لسانهِ اذ قد ذكرها بعض الرواة وإن كان المصحح بطلانها . هذه ملاحظاتي قد جرأني على ابدائها حب مشربكم والميل الى تآليفكم فان سمحتم بدرجها وتعقيبها منكم بما يزيل ما توهم ويثبت ما هو المحقق فيكم من الاعتدال فعلتم متفضلين ان شاء الله تعالى

(الهلال) نشكر لكم على حسن ظنكم بنا وتلطفكم في انتقاد كتاباتنا ونثني على كل من يفعل مثل ذلك ويكتب الينا برأيهِ فان الحقيقة بنت البحث وما العصمة الاَّ لله وحده سبحانهُ وتعالى. وجواباً على ملاحظاتكم نقول

(١) ان وقوفنا في « رواية ارمانوسة المصرية » عند فتح الحصن واغضاءنا عما كان من فتح الاسكندرية وغيرها لا سبب لهُ الاَّ رغبتنا في ختام الرواية قبل انقضاء السنة الرابعة من الهلال حتى تدخل السنة الخامسة ونبدأ برواية اخرى وقد يتضح لكم ذلك جلياً بمراجعة الفصول الاخيرة من تلك الرواية . وحاشا لله ان يكون غرضنا ما أشرتم اليهِ من الاقتصار على ما ليس للعرب فيهِ كبير فضل وفي كل صفحة من صفحات الهلال دليل يدفع عنا هذه التهمة . وقد اخذنا في اعادة طبع ارمانوسة المصرية طبعة ثانية فربما ذيلناها بتتمة اخبار الفتح المصري

(٢) ان وصفنا الرومان بالضعف والانقسام لا يطعن في بسالة العرب وشدة بطشهم وإنما اردنا بذلك تقرير الحقيقة لان الرومان كانوا اذ ذاك على أثر حروبهم مع الفرس اعواماً بين غالب ومغلوب ولا ينكر احد ما كانوا فيهِ من الاختلال والضعف اما الانقسامات الدينية فالفرق فيها بين عهد الرومان ودول اوربا الآن ان الاحزاب الدينية في تلك الايام كانت قابضة على أزمة السياسة فكانوا انما يتناظرون في السبق الى الرئاسة واما الآن فالاحزاب الدينية محصورة في الكنائس والمجامع لا تأثير لها في سياسة المملكة التي يتولى البحث فيها احزاب اذا تناضلوا او تجادلوا انما يفعلون ذلك لغاية واحدة هي ترقية شأن الامة وتعزيز جانبها وجامعتهم الوطن

(٣) أما حديث نشأة الدعوة الاسلامية فقد اوردناه على هذه الصورة لا

لجهلنا ما قالهُ البخاري ولا لضعف ثقتنا في قولهِ ولكننا اردنا ايراد سيرة صاحب الشريعة الغراء على لسان رجل لا يعتقد بنبوتهِ ليتضح للقارئ كيف كانت دعوتهُ في اعين اعدائهِ و يتبين لهُ ما كانوا يقولونهُ في مجتمعاتهم السرية مما لم يرد مجموعاً في كتاب ومعلوم ان ابا سفيان من كبار قريش وكان من ألد اعداء الاسلام

فالرواية على لسانهِ تمثل للقارىء حكم رجال قريش في الدعوة عند اول ظهورها وتكشف الغطاء عما دعاهم الى رفضها مع اعتقادهم كثيرًا منها وقد تبين ان سبب ذلك انما هو حبهم للرئاسة وخوفهم على مقام الكعبة ان يحط باحتقار الهتها فيقل تواردُ الحجاج اليها فتكسد تجارة قريش وغير ذلك مما ظهر من حديث ابي سفيان

اما الدعوة الاسلامية على مثل ما رواها البخاري وغيره من ثقات المحدثين والرواة فسترد تفاصيلها في ما يأتي من حوادث الرواية على اسلوب يتمثل بهِ عزُّ الاسلام ومعجزات فتوحهِ مع بيان منزلة صاحب الدعوة في عيون انصاره فنكون بذلك قد قد احطنا بالموضوع من كل اطرافهِ ونظرنا فيهِ من كل وجوههِ

اما مسألة الغرانيق فقد كتب الينا بشأنها ايضًا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد محمد الالفي خادم العلم الشريف بطوخ القراموس وجاء بالادلة على بطلانها فجوابنا على ذلك اننا ذكرناها على لسان عدو الاسلام اذ ذاك فلا يدل ذكرها على اعتقادنا وقوعها ولكنهُ يشير الى ما كان يتقولهُ رجال قريش على صاحب الدعوة في بدء ظهورها

وخلاصة القول اننا لا نتوخى في ما نسطره بصفحات الهلال الاَّ الاخلاص ولا نريد الاَّ الاعتدال بتقرير الحقيقة واعطاء كل ذي حق حقهُ و يسرُّنا ان نسمع ما يبدو لافاضل القراء من الملاحظات ونثني على كل اديب ينبهنا الى خطاء او يستوضحنا في شأن والسلام

تصبير الطيور

(مطاي) حسين بك صدقي مفتش مطاي

أرجو الافادة عن أسهل عمليات تصبير الطيور ولكم الفضل

(**الهلال**) اسهل طرق التصبير وابسطها ان يشق جلد الطير في الصدر شقاً طولياً يبدأ من اعلى الصدر و ينتهي في اعلى البطن ثم يسلخ الجلد اولاً عن جدران

الصدر فالبطن فالفخذين وفي سلخو عن الفخذين يجب الانتباه لئلاّ يتمزق وللوقاية من ذلك يسلخ كل فخذ على حدة الى مفصل الركبة ثم يقطع المفصل من الداخل ويترك الساق معلقًا بالجلد كما هو . ويفعل مثل ذلك بالجناحين فيترك الجزء الاخير منها بعظمهِ وريشهِ . ثم تستخرج الرقبة بفصلها عن الرأس عند قاعدتو ويترك الرأس معلقًا بجلد الرقبة وبهذه الكيفية يستخرج بدن الطير من جلده فيدهن الجلد من الباطن بمسحوق الحامض الزرنيخوس وهو مسحوق ابيض يشبه الكلس المطفى ولكنهُ سامٌّ كثيرًا ويعرف بالزرنيخ الابيض ويستخدمهُ بعضهم لاماتة الفيران وغيرها ويسمونهُ « طعم الفار » فاذا دهن الجلد على هذه الصورة امن تعفنهُ

ثم تصنع الحشوة التي يملأ الجلد بها فتقوم مقام البدن وهي تصنع بلف مشاقة الكتان على اسلاك مصنوعة قطعة واحدة على هذه الصورة ——< فالقسم المفرد لتمثيل صدر الطير والمزدوج لرجليهِ ويكون طول السلك وثخانتو بنسبة حجم الطير المراد تصبيره تلف المشاقة على السلك المفرد وعلى كل من الشعبتين حتى يقرب حجم اللفافة من حجم بدن ذلك الطير ثم تعالج الاسلاك باليدين حتى تتخذ شكل الطير المذكور وتدخل في الجلد بلباقة بحيث يدخل رأس السلك المفرد برأس الطير ورأسا الشعبتين بساقيهِ حتى يخرجا من اسفل القدمين ويجب ان يكونا طويلين ليشدَّا الى خشب او نحوهِ ليقف الطير عليهِ ثم يخاط الجلد ويعالج شكل الطير حتى يقرب من المراد

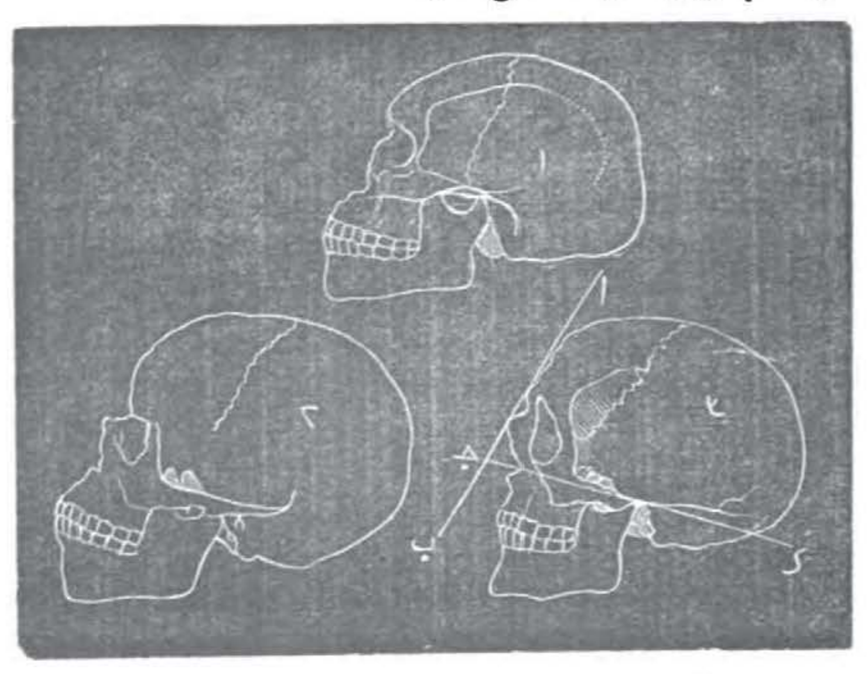
زاوية الوجه

(القاهرة) خليل افندي ابراهيم

ما المراد بزاوية الوجه فقد قرأت في بعض الكتب انهم يستدلون بها على درجات الارتقاء في سلم المدنية

(الهلال) يراد بها زاوية تتألف من خطين مستقيمين يمتد احدها من اعلى الجبهة عاموديا الى الانف فمقدم الفك ويمتد الاخر من اسفل الاذن افقيًا الى اسفل الانف حتى يلتقي بالخط الاخر فيتألف من التقائها زاوية يسمونها زاوية الوجه وكلما برز الفكان وانخفضت الجبهة كانت الزاوية حادة وذلك غالب في الصنف الزنجي او

نحوه من الناس وهو يدل على الانحطاط في الانسانية وكلما برزت الجبهة وتقهقر الفكان انفرجت الزاوية ودلت على الارتقاء



كما ترى في الشكل فان (١) جمجمة اوسترالية تمثل جماجم سكان اوستراليا الاصليين و (٢) جمجمة زنجية تمثل جماجم الزنوج وهم سكان اواسط افريقيا و (٣) جمجمة قوقاسية وتمثل جماجم الجنس القوقاسي ومنهُ شعوب اوربا وغيرها من الشعوب المتمدنة وفي جملتهم اهل مصر وسوريا فترى زاوية الوجه في الجمجمة القوقاسية اكثر انفراجًا من الاخريين وتليها الاوسترالية ثم الزنجية

﴿ الطربوش ﴾

(جنين . سوريا) محمد افندي لطفي حداد كاتب تحريرات

معلوم ان كلمة « طربوش » حديثة العهد فهل هي عربية وما هو اصل معناها

(الهلال) الطربوش لفظ فارسي وهو في اصلهِ الفارسي « سر پوش » مركب من لفظين (سر) رأس و (پوش) غطاء ويراد به غطاء الرأس وهو المعنى المراد بالطربوش وقد ابدلت السين طاء بالاستعمال . ومن هذا القبيل « پاپوش » ويستعمل في بعض جهات سوريا للدلالة على الحذاء وهو فارسي ايضًا ومؤلف من (پا) قدم و (پوش) غطاء اي غطاء القدم ويستعمل لهذا المعنى بالفارسية ايضًا

﴿ البالوظة ﴾

(مدرسة دير المخلص · لبنان) الخوري قسطنطين باشا

أرجو الافادة عن تركيب المادة اللزجة المستعملة في نقل المخطوطات وإذا فسدت حتى صارت تلصق بالورق كيف تصلح وهل يغني عنها من آلات الطبع ما هو ايسر منها نفقة

(الهلال) البالوظة مزيج من الغراء والكلسرين وهي ترد من اوربا مصنوعة على شكل عجينة لدنة وتباع في الاماكن التي تباع فيها ادوات المطابع ومنها تصنع المحابر للمطابع ايضاً · اما اذا فسدت بالاستعمال فعلاجها ان تصب ثانية اي تذاب وتسكب وإذا جفت يضاف الى مذوبها قليل من الكليسرين قبل الصب · ولا نعرف آلة اسهل استعمالاً واقل نفقة منها اذا كان المراد طبع بضع عشرات من النسخ

﴿ السكر ﴾

(القرشية) احمد افندي الكاشف

اذا كسر احد سكرًا باداة تتطاير منها شرر فما سبب ذلك

(الهلال) هي شرارة من نار تتولد بالضغط الشديد كما تتولد شرر الزناد بضرب الفولاذ على الصوان

﴿ اليهود والتلمود ﴾

(بعلبك) سعيد افندي ابي حيدر

هل ترجم التلمود الى اللغة العربية وهل هو يصرح لليهود باخذ دماء المسيحيين واستخدامه في بعض طقوسهم كما هو الشائع ام هناك كتب اخرى تصرح لهم بذلك

(الهلال) لا نعرف للتلمود ترجمة عربية ولكنه ترجم الى بعض لغات اوربا ليس فيه شيء مما ينسبونه الى اليهود من قبيل ما ذكر ثم وقد فصلنا الكلام عن ذلك في هلال السنة الماضية فراجعه

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبلهُ)

وفيما هند في ذلك جاءت والدتها وكانت لاتزال منقبضة النفس فرأَت الدموع تتلألأُ في عيني ابنتها فهاج حنوُّها ونسيت هواجسها ودنت منها وهي تبتسم وأَخفت ما في نفسها وهند تنظر الى وجهها لعلها تستطلع شيئًا جديدًا فلما رأَتها تبتسم اطمأَن بالها ولكنها ادركت انها انما فعلت ذلك حنوًّا فعمدت الى اثارة شفقتها التماسًا لمساعدتها فتظاهرت بالغضب دلالاً وتيهًا واطرقت هنيهة لا تتكلم

فقالت سعدى ما لي أرى الهواجس قد عادت اليك ألم يكفك ما سمعتِهِ عن حماد

فلم تجب

فازدادت سعدى حنوًّا والقت يدها على كتف ابنتها وقالت لها ما بالك ساكتة يا هند الم تشكري الله على انعامهِ

قالت شكرتهُ كثيرًا ولكنني اراهُ لم يأذن بانقضاءِ زمن تعاستي لاني لم اكد اسمع ما سرَّني حتى رأَيت ما كدرني

قالت وما الذي يكدرك بعد ذلك

قالت يكدرني ان ارى حبل المساعدة كاد ينقطع

قالت وماذا تعنين بذلك

قالت اعني ما أقرأُهُ على وجهك من آيات التردد ولا لوم عليك فقد عاملتني بما استحقهُ . قالت ذلك وقد وقفت تتشاغل بحل ضفيرتها وعقصها امام المرآة فرافقتها سعدى وهي تنظر اليها وتتوقع منها ابتسامًا فرأَتها لا تزال منقبضة فخافت ان تعود الى حالها من الضعف فهان عليها كل ما تريده وصممت على مساعدتها فعلاً فتظاهرت بالاستغراب وهمَّت بها فقبلتها وضمتها الى صدرها قائلة انزعي عنك الظنون يا هند فاني على ما تريدين ولسوف ترين مني ما يسرُّك

فانتعشت هند لما سمعتهُ ولكنها تظاهرت بانكار ذلك وقالت يكفيني املاً بلا عمل فاني اراك تسخرين بي

فضحكت سعدى حتى قهقهت واظهرت المزاح قائلة ذلك خلق المحبين فانهم لا يستقرون على حال

فنظرت هند اليها شذرًا وشعرها لا يزال محلولاً واصابعها تخلله فلما رأت والدتها تضحك انبسط وجهها وعادت اليها الآمال فتبسمت ولكنها حوّلت وجهها نحو المرآة وتشاغلت بضفر شعرها

فمدت سعدى يدها الى الضفيرة وتناولتها وقالت وهي تتمّ ضفرها دعينا من ضفر الشعور فاننا في ما هو ادعى الى الاهتمام

فقالت هند لا ارى الاهتمام بشيء آخر الاّ عبثًا

فقالت أمن العبث ان نتخلص من مطالب ثعلبة

فلما سمعت اسمهُ نفرت وانقبض قلبها ولكنها توسمت بابًا للفرج فقالت يا حبذا ذلك لو صح

وكانت سعدى قد فرغت من ضفر الشعر فامسكتها بيدها واجلستها الى السرير ونظرت اليها نظرة فهمت هند منها انها تريد الجد فاصغت اليها فقالت دعينا من الهواجس يا هند ولنبحث في الامر بالتروي

فقالت قولي ما تريدين واذكري وعدك

قالت لا اقول الاّ ما يرضيك ولكنني اعلم انك عاقلة رزينة ولا اظنك ترتابين من حبي لك وانعطاف والدك نحوك واذا اتينا امرًا ساءك او سرّك انما نأتيهِ التماسًا لراحتك

فخافت هند ان يكون وراء هذه المقدمات نصيحة تمنعها من حماد فلبثت صامتة وقلبها يخفق في انتظار اتمام الحديث

فقالت سعدى لا يسعني الاغضاء عن اهمالك البحث عن اصل حماد وفصلهِ فان الحب يعمي ويصم فانقدم اليك ان تستجمعي رشدك وتسألي عقلك هل هو مساعد لك على ما رضية قلبك

قالت نعم يا اماه اني في كمال عقلي ولا ارى في عملي هذا خطأ ولا ريب عندي اذا خاطبتِ حمادًا واستطلعت اخلاقهُ واطوارهُ انك ترين فيهِ مثل ما رأيتهُ انا فهو شاب كامل الصفات كريم الاخلاق ولا بد من ان يكون ذا حسب ونسب فاذا لم يكن ملكًا ارضياً فهو ملاك سماوي ولا اقل من ان يكون اميرًا وزد على ذلك ان ما شهدناه من شهامتهِ وكرم اخلاقهِ يؤهلهُ لمصاهرة والدي وقد قبل المرء باصغريهِ

لا بيرديه فهي انه غير حسيب فهو لا ريب شهم كريم . قالت ذلك وعلامات الهيام ظاهرة على وجهها تخالطها ملامح الخجل

فقالت سعدى اذا كان الامر على ما تقولين فاني اهنئك بهذا النصيب ولكننا يجب ان نتدبر الامر بالحكمة حتى لا ينجم عن عملنا ما يضرّ بمصلحة والدك او يأول الى حرب وانت تعلمين علاقته بابن عمه الحارث وما بينهما من المنافسة المموهة بالمجاملة فنخشى ان يأول عملنا هذا الى حرب تتقد نارها وتسفك الدماء من اجلها

فقالت أتريدين اذن ان ارضى بثعلبة و ....

فقطعت سعدى كلامها قائلة كلاَّ لا اريد ذلك ولا ارضاه ولكنني اريد ان لا تستعجلي في الامر فان في العجلة ندامة

قالت وماذا افعل اذن

قالت اتركي تدبير ذلك اليَّ على ما تقتضيه الاحوال ولا ريب عندي انك ستنالين مناك على اهون سبيل

قالت ها اني قد القيت حملي عليك وجعلت قيادي في يديك فافعلي ما تريدين فقبلتها سعدى وطأنتها ثم تركتها وسارت الى غرفتها

الفصل الخامس والعشرون

التفتيش عن عبد الله

أما سلمان فعاد الى حماد وكان في مأمن خفي ينتظر عودته بفارغ الصبر فلما لقيه استطلعه الخبر فاجابه وامارات الانبساط ظاهرة على وجهه وبشَّره بالعفو عن والده وبقاء هند على حبها ورضاء والدتها بذلك فلم يكن يوم اسعد على حماد من ذلك اليوم فابرقت اسرته وتمثلت له السعادة خادمًا مطيعًا وقضى بقية يومه يردد حديث سلمان عن هند وما ينطوي تحت كلام والدتها لكنه ما لبث ان عاد الى ذكرى والده وقد خاف عليه طول الغياب فاستشار حمادًا في امره فقال ارى ان نبحث اولاً عنه فاذا التقينا به تركنا تدبير ذلك اليه

فقال حماد أنسير الى بصرى متنكرين

قال لا خوف علينا بعد ما صدر من العفو ولكن ثعلبة ثعلب لا يركن اليهِ فامكث انت هنا ودعني اسير بنفسي الى منزلنا في غسام ومتى وصلت المكان علمت حقيقة الخبر

فقال وكيف تعلمهُ

قال اني ذاهب للبحث عن المخبأة التي تركناها بجوار منزلنا لا يعلم بها احد سوانا فاذا لم اجدها علمت ان سيدي اخذها فنعلم انهُ عاد من سفرتهِ فنبحث عنهُ في بصرى وجوارها والاَّ فنعلم انهُ لم يعد بعد فاسير الى بيت المقدس للتفتيش عنهُ

فاستحسن حماد الرأي فباتوا ليلتهم ولما اصبحوا ركب سلمان بلباس الرهبان وترك حمادًا في منزل رجل من بقايا الانباط الذين كانوا يقيمون في جنوبي البلقاء . وكان الانباط في الزمن القديم أُمة عظيمة ذات عز ومجد وكانوا واسطة عقد التجارة بين مصر والشام والعراق و بلاد العرب يقيمون شرقي العقبة بين مصر والشام و بلاد العرب ولا تزال بعض آثارهم باقية حتى الآن في ما يسمى باترا او بطرة و يغلب على الظن ان اصلهم من انباط ما بين النهرين . وما زالت دولتهم قائمة حتى غلبهم الرّومانيون في اوائل القرن الثاني للميلاد فتشتت شملهم وتفرقوا في البلاد واختلطوا بقبائل العرب الاخرى . ومن طرق معائشهم التنجيم وقد حملوهُ معهم من بين النهرين (١)

وكان صاحب المنزل المشار اليهِ طاعنًا في السن لم يرزق اولادًا يعيش من زراعة بقعة من الارض صغيرة ولم يكن يحب الغسانيين لانهم على زعمهِ احدث نعمة من الانباط وان الانباط اولى منهم بالسيادة وسبب بغضهِ لهم الحسد وذلك طبيعي في من كان من سلالة الحكام ثم رأى السيادة في غير اهلهِ فانهُ لا يستطيع حبهم او الاذعان لهم الاَّ قهرًا فاذا خلا بنفسهِ تندد في حكومتهم وعدد معائبهم وهو من أدلة الضعف في بني الانسان

وكان سلمان لما عاد بحماد من عمان قد عثر على هذا الرجل واستطلع حالهُ فعلم انهُ احسن ملجاء يلجأ سيدهُ اليهِ ريثما يعود اليهِ بخبر هند فلما عاد بخبرها كما تقدم واتفقا على ذهابهِ الى غسام سار اليها وهو مطمئن البال ولكنهُ غادر حمادًا على مثل الجمر في انتظار رجوعه

فلم يمض يومان حتى عاد سلمان ومعهُ التحف والنقود التي كانوا قد خبأُوها بجوار

---

(١) الانسكلو بذيا وغيرها

منزلهم فدفعها الى حماد وهو منقبض النفس كاسف البال فسألهُ عن أمرهِ

قال اني خائف على سيدي من دسيسة ابن الحارث واخاف ان يكون قد غضب لما نالهُ من العفو فانفذ اليهِ رجالاً اغتالوه

قال وما الذي حملك على هذا الظن

قال اني تدبرت الامر واستطلعت الخبر من اهل بصرى سرًّا فعلمت ان الخبر بالعفو وصلهم من عشرة ايام وان سيدي خرج من بيت المقدس مع قافلة سارت الى الحجاز رأسًا فهل تظنهُ سار معها

فقال حماد وكيف يعقل ان يسير الى الحجاز ونحن على موعد من لقائهِ في عمان فلا يبعد ان يكون قد رافق القافلة الى جوار عمان ثم عرج اليها

فقال سلمان ولكنهُ يعلم ان موعدنا فرغ اذ قد مضي الشهران او اكثر منذ افترقنا

فقال حماد لعلهُ اراد المرور بعمان ليتحقق عودتنا منها فلا يلبث ان يعلم بذلك حتى يعود فلنصبر قليلاً نتنسم اخباره

فصمت سلمان وهو لا يزال خائفًا على سيدهِ ولكنهُ تظاهر بالاقتناع تخفيفًا عن حماد وكان لا يزال بزي الرهبان وقد غشيهُ الغبار فنزع ثيابهُ وغسل وجههُ وكان صاحب المنزل قد خرج في بعض المهام وترك كلبهُ يحرس المضارب ريثما يعود

فاغتنما تلك الفرصة واخفيا ما جاء بهِ سلمان من الاموال فجعلا بعضهُ في جيوبهما وبعضهُ بين الثياب

الفصل السادس والعشرون

الخطبة

تركنا هندًا في صرح الغدير وقد املت الحصول على حماد ولكنها كانت ترى اظلالاً من الريب تعترض آمالها لان ذكاءها ودقة نظرها اوحيا اليها شكًّا في رضاء والدتها عن حماد اما هذه فكانت تحاول اقناع نفسها في صلاح ما وعدت هندًا بهِ ولكنها ما زالت ترى في ضميرها ما يعترض مقاصدها على انها كانت تتغلب على ذلك الضمير ارضاء لابنتها وتنتظر ما يأتي بهِ القدر

وفيما هي جالسة ذات يوم في الصرح جاءها بعض الخدم ينبئها بقادم من البلقاء فهرولت اليهِ لعلهُ جاء بخبر من جبلة وقد طال أمد غيابهِ فرأت فارسًا ترجل وقبل يدها فعرفت انهُ من رجال زوجها فاستطلعتهُ الخبر فقال ان الامير جبلة قادمٌ اليكم في صباح الغد وهو يقرئك السلام

فقالت أهلاً ومرحبًا فاننا نستعد لاستقبالهِ ثم دخلت وقد علمت انهُ آتٍ ليسألها بشأن هند وثعلبة

فانقبضت نفسها وشعرت بحرج المقام وجعلت تفكر في حل ذلك المشكل وفيما هي غارقة في بحار الهواجس جاءت هند وكانت قد رأت النارس وعلمت سبب مجيئهِ فخفق قلبها لما يعترض آمالها من الشكوك وتوقعت ان ترى والدتها في ارتباك فلما علمت بخلوتها دخلت بغتة فرأتها في ما تقدم من الانقباض فحيّتها فانتبهت سعدى لحالها فحاولت الابتسام لتخفي ما يخامر قلبها فابتدرتها هند بصوت مختنق قائلة لا يشغلك شاغل يا أُماه فما في الامر ما يدعو الى هذا الاهتمام

فقالت سعدى لست في اهتمام يا ولدي ولكنني اشعر بانحراف في صحتي

فقالت صدقت ولكن سببهُ هند هذه

قالت حاشا وكلاَّ فانك تسليتي ومنشأُ سعادتي ألا تريني حالما وقع نظري عليك انشرح صدري وانبسط وجهي

قالت ارى ذلك ولكنني أرى عليهِ صبغة التكلف فلا ترتبكي ولا تقهر نفسك فان كل حال تزول · وارادت هند ان تخبر والدتها وتستعيد وعدها لها قبل قدوم والدها لان على اجتماعهما هذا يتوقف مستقبلها

فقالت سعدى ما بالك تكلمينني بالرموز ألم تحققي حتى الآن اني على ما وعدت

قالت قد تحققت ذلك ولكنني اراني سببت لك تعبًا وارتباكًا

قالت ان تعبك راحة فاقلعي عن هذه الظنون وهلمّ بنا نتدبر الامر فنتفق على خطة نسير عليها · لأن والدك قادم غدًا ولا أظنهُ الاَّ فاتحًا حديث ثعلبة فما ظنك فيما نجيبهُ بهِ

قالت انت تعلمين ما في قلبي فاجيبيهِ بمقتضى حكمتك أما انا اذا سئلت فلا جواب عندي غير السلب ولو مها كلفني ذلك

فقالت هي انهُ سألنا عن سبب هذا الرفض فهل اذكر لهُ حكاية حماد

قالت لا ادري ما تقولين ولكنني اخبرتك بمكنونات قلبي وقد وعدتني بتدبير الامر فافعلي ما تشائين

فسكتت سعدى وقد وطنت نفسها على مجاراة ابنتها وخرجت من الغرفة وامرت اهل القصر بضرب المضارب واعداد الذبائح لاستقبال جبلة وحاشيتهِ في صباح الغد

فاصبح الصباح وقام الخدم لاعداد ما يلزم ففرشوا البسط ونصبوا الخيام وذبحوا الذبائح واوقدوا النيران ولبست سعدى وهند أحسن ما لديهما وتهيأَا للاستقبال فلما كان الضحى ظهر الغبار من جهة البلقاء فعلم اهل القصر بمجيء جبلة ورجالهِ فخرجوا للاقائهم واطلت سعدى من بعض النوافذ المشرفة على ذلك السهل أما هند فاستلقت على سريرها وفرائصها ترتعد لهول ما تصورتهُ من غضب والدها اذا علم بما في نفسها ثم ما لبثت ان سمعت قرقعة اللجم وصهيل الخيل بجوار القصر فعلمت بوصول والدها وفرسانهِ فخفق قلبها ولكنها تجلدت واطلت من الشرفة فرأَت الفرسان قد تحولوا الى الخيام المضروبة لهم هناك وترجل والدها امام الحديقة ودخل بلباسهِ الفاخر وقد لفَّ رأسهُ بكوفية والعقال حولها والتف بالعباءَة فوق الطيلسان فاستقبلتهُ سعدى بوجه باش يخامرهُ بعض الانقباض ثم جاءَت هند فقبلت يدهُ فضمها وقبلها واستغرب ما رآهُ في وجهها من النحول فسأَلها عن سبب ذلك فاجابتهُ والدتها بانها تشكو من ألم عارض فساروا جميعًا الى قاعة مفروشة بالبسط والسجاد والوسائد فدخل ثعلبة ممسكًا هندًا بيدها حتى جلس في صدر القاعة واجلسها الى جانبهِ وقد تنبهت فيهِ عواطف الشفقة والحنو لما آنسهُ فيها من الضعف فما صدق انهُ خلا بها و بوالدتها حتى سأَلها عن شكوى هند منهُ فطأْطأْتاه وألحتا عليهِ ان يبدل ثياب السفر ويستريح ففعل وقد اوصى الخدم باصلاح ما يحتاج اليهِ رجالهُ من الزاد

أما سعدى فآنست في وجه زوجها انقباضًا لم تعهدهُ فيهِ وخصوصًا عند مقابلتهِ هندًا بعد غياب طويل فعوَّلت على استطلاع السبب بعد الغداء والاستراحة ولكنها لم تستطع ذلك لانشغالهِ بمشاهدة غرف القصر ونزولهِ الى الاسطبل يتفقد افراسًا لهُ كان قد تركها هناك ولكنها لاحظت انهُ انما كان يتلاهى بذلك تخلصًا من سؤالها واستفهامها

فلما كان المساءُ جلسوا للطعام وكلٌّ منهم في هاجس فلم يدر بينهم حديث غير ما لا

بد منهُ على المائدة كالتماس الآنية او استبدال بعض انواع الطعام او الشراب او نحو ذلك

فلما فرغوا من العشاء تفرّق الخدم يهتمون بشؤونهم وبقي جبلة وزوجتهُ وابنتهُ في القاعة على حدة وكان جبلة متكئاً على وسادة وهند الى جانبهِ ووالدتها بين يديهِ

فنظر الى هند وتأمل وجهها ثم التفت الى سعدى وقال لها لقد اطلنا الغيبة عليكم هذه المرة لشواغل انتابتني وكنت أُعد النفس بالقدوم اليكم منذ ايام فلم استطعهُ الاَّ اليوم وكنت احسب مجيئي هذا يفرج كربتي فلم أرَ الاَّ ما يزيدني انقباضاً

فتطاولت سعدى بعنقها نحوهُ قائلة

ليس في هند ما يدعو الى الانقباض فقد يمرُّ على الانسان ايام يتنوعك بها مزاجه لغير سبب يعرفهُ ولكنني توسمت في وجهك انقباضاً منذ قدومك هذا الصباح وكنت اغالطُ نفسي واحسبني مخطئة أما وقد اقررت بهِ من فيك فارجو ان تفصح عن السبب

قال ليس في ما تشاهدينهُ من الانقباض ما يهمك الاطلاع على اسبابهِ فهو امر عارض لا يدعو الى بحث

فقالت لا اظن امراً يهمك لا يهمنا ومهما كان من شأنهِ فان بالنا لا يهدأ الاَّ بمعرفتهِ

فقال دعينا من الخوض فيهِ وقد يكون سحابة صيف تنقشع ولا تمطر

فاشتاقت سعدى الى استطلاع الخبر وعلمت انهُ منقبض من خبر سمعهُ ولم يحقق صدقهُ. فقالت هب انك لم تحقق ما سمعتهُ فاطلعنا عليهِ

قال جاءنا قادم من الحجاز يخبرنا بقدوم جند من العرب لمحاربتنا

فبغتت سعدى وقالت وما سبب قدومهم ولا نعرف بيننا وبينهم ما يوجب حرباً

فهزَّ رأسهُ واعتدل في مجلسهِ وجعل يمشط لحيتهُ باصابعهِ وقال ان هؤلاء العرب عصابة قوية برئاسة نبي ظهر بينهم يدعو الناس الى دين جديد وقد بعث كتاباً يدعونا فيهِ الى دينهِ فوصل كتابهُ الى الحارث فمزقهُ وامتهن حاملهُ فشق ذلك على صاحب الدعوة فانفذ جنداً من رجالهِ لمحاربتنا فبثثنا العيون والارصاد لمراقبة مسيرهم ولا نعلم متى يصلون

« سنأتي البقية »

تاريخ الشهر



السيد جمال الدين الحسيني الافغاني

في حال مرضهِ الاخير بالاستانة

نعت الينا انباء الاستانة العلامة الشهير والفيلسوف الخطير السيد جمال الدين الحسيني الافغاني وكان قد اصيب بداء السرطان في فكهِ السفلي منذ بضعة اشهر فقاسى

منهُ آلامًا مبرّحة واجريت لهُ عمليات كثيرة حتى استوْصل الفك السفلي كلهُ او اكثره فامتد الداء الى العنق واوغل في الم فعقد اللسان وضاعف الآلام فاشتد المرض خطرًا ولبث الناس ينتظرون وقوع الاجل والحضرة السلطانية تواصل الالتفات اليهِ بالانفاق من الجيب الهمايوني الخاص على ان ذلك لم يدفع مقدورًا ولا محا مسطورًا . فتوفي صباح يوم الثلاثاء الموافق ٩ مارس الجاري وقد وصلنا بريد الاستانة يوم منعاه وفيهِ كتاب من بعض الاصدقاء يشكو الينا فيهِ ما يقاسيهِ الاستاذ ويصف ما وصلت اليهِ حالهُ مما تقشعر لهُ الابدان فقال ان عينهُ اليسرى تضخم جفناها واستطالا فتدلى اسفلها على خده وغطى اعلاها مقلتهُ مع بقاء العين اليمنى سالمة فالظاهر ان السرطان كان قد أسرع في الامتداد فلم يمهلهُ الاَّ قليلاً

ونرى في صدر تاريخ الشهر رسمهُ في حال مرضهِ قبل ان يتدلى جفناه رحمهُ الله رحمة واسعة وعزى الشرق والشرقيين على مصابهم فيهِ . وسنأتي في الهلال القادم على ترجمة حياتهِ مع رسمهِ في حال صحتهِ ان شاء الله

جراسموس الأوَّل

بطريرك اورشليم وسائر اعمال فلسطين للروم الارثوذكس

تواردت الرسائل من سائر انحاء سوريا تنعي الينا المطوَّب الذكر الكلي القداسة كيريوس كيريوس جراسموس بطريرك المدينة المقدسة وسائر اعمال فلسطين

اولها رسالة من قسطندي افندي حنا سمعان ببيت لحم وقد حضر الاحتفال بنفسهِ والثانية من قدس الاب الفاضل الخوري نقولا يوحنا ايوب كاهن روم عكا ورسائل اخرى متفرقة فاكتفينا بنشر الاولى فقط لانها وردت اولاً وهي

« في الساعة الثانية ونصف بعد نصف ليلة الاحد الواقع في ٩ شباط شرقي سنة ١٨٩٧ فجع الكرسي البطريركي الاورشليمي الارثوذكسي بوفاة داعيهِ الامين السيد جراسمس الاول بطريرك اورشليم وسائر اعمال فلسطين على اثر داء اوجب شخوصهُ الى باريس للتطبيب فلم ينجع فيهِ دواء لان الله اختاره ليريحهُ من اتعاب هذه الحيوة الدنيا فتوفي في السابعة والخمسين من عمره وقد قضى معظمها في خدمة الكنيسة مكرّسًا حياتهُ لله

مرشداً رعيتهُ الى الحق درس العلم في مدرسة خالكي اللاهوتية الشهيرة ثم في كلية اثينا فالمدرسة اللاهوتية الاورشليمية المشهورة بمدرسة المصلبية الارثوذكسية فتعين كاتباً اولاً للمجمع المقدس البطريركي ثم وكيلاً في مدينة القسطنطينية لغبطة البطريرك الاورشليمي ثم سيم اسقفاً لكرسي فيلاذلفيا ثم مترو بوليتاً لكرسي سكيثو بوليبوس وكان مثالاً للفضيلة وقدوةً في التعليم فذاعت مبراتهُ وشاعت تقواه حتى اذا فجع الكرسي البطريركي الانطاكي بوفاة داعيه السعيد الذكر اياروثيوس وقع الانتخاب عليهِ باتفاق المجمع المقدس الانطاكي عموماً فتبوّأ ذلك المنصب وساسهُ ست سنوات كان فيها قدوة صالحة لرعيتهِ فجذب القلوب بوداعتهِ وحنوه وغيرتهِ ثم انتخب بطريركاً اورشليمياً وتسلم رعاية الكرسي الاورشليمي فساس الكنيسة ورعى الشعب بمثالهِ الصالح فانشأ المدارس والكنائس وجعل نفسهُ قدوةً لرعيتهِ متألماً عنهم متوجعاً معهم كما قال « من يمرض ولا امرض انا معهُ » فلم تتم السنوات الست من تبوّئهِ الكرسي الاورشليمي حتى توفاه الله كما تقدم فوقع نبأُهُ موقعاً عظيماً . وفي فجر الاحد البسوه حلتهُ الكهنوتية البطريركية واجلسوه على كرسيهِ وحملوه الى الكنيسة القسطنطينية في اورشليم فبقي هناك نهار الاحد وليلة الاثنين تماماً ونهار الاثنين الى الساعة العاشرة قبل الظهر والكهنة الموقرون يتناوبون الوقوف بين يديهِ نهاراً وليلاً يتلون الاناجيل والزبور والناس يتقاطرون لتقبيل يدهِ والتبرك بهِ ففي الساعة العاشرة قرعت الاجراس تدعو الناس الى حضور جنازه فتوافد مأمورو الحكومة وكل قناصل الدول وارباب الكهنوت من الطوائف الاخرى وسائر اهل اورشليم وضواحيها حتى غصت الكنيسة وضاقت الشوارع وامتلأت الاسطحة للتيمن بمرأى نعشه فانتهى جنازه في الساعة الحادية عشرة ونصف فابنهُ حضرة اللاهوتي النحرير جرمانوس رئيس شمامسة الكرسي وعدّد مناقبهُ الحسناء ثم حملهُ قدس الارشمندريتية الموقرين على كرسي والناس ملء الشوارع ودلائل الحزن ظاهرة عليهم وفي مقدمة النعش قواسة قناصل الدول ثم تلامذة المدرسة البطريركية الارثوذكسية الخارجية ثم تلميذاتها ثم تلامذة المدرسة الداخلية ثم طلبة العلوم بالمدرسة اللاهوتية المصلبية ثم صف الرهبان الموقر فالشمامسة فالكهنة فالارشمندريتية بالملابس الكنائسية يحملون نياشينهُ ثم نيافة الاساقفة والمطارنة يتقدمون النعش الكريم مرفوعاً على الايدي يتلوهم الوجوه والاعيان ثم الشعب حتى انتهوا الى صهيون الساعة

الواحدة بعد الظهر تماماً فواروه التراب وهم يتوسلون الى الله ان يتغمده بنعمته وينفعنا بدعائه وبركاته الهم الله آله صبراً وعزى الكرسي الاورشليمي على فقده وعوضنا عنه خليفة يحذو حذوه في تنشيط الطائفة وإصلاح شأن الرعية انه اكرم مسئول »

الحوادث المصرية

عيد الفطر المبارك احتفل اخواننا المسلمون في ٣ مارس الجاري بعيد الفطر المبارك فتوافد المهنئون من الامراء والوزراء والاعيان على سراي عابدين العامرة لتقديم مراسم التهنئة للجناب العالي وكان يقابلهم بما عهد فيه من البشاشة والدعة أعاده الله على المسلمين كافة بالخير والهناء

نظارة المعارف المصرية بينما نحن نشكو من انحطاط حال المعارف المصرية بالنسبة لما قام في نفوس المصريين من الرغبة في العلم والشوق الى احرازه مع تذمرنا مما وصلت اليه حال المدارس المصرية من اهمال اللغة العربية فيها اذ علمنا بمل الاسف ان الحالة صارت الى اشد مما كانت عليه وازداد ظل العلم تقلصاً واليك البيان

المدرسة التجهيزية من المدارس الاميرية بالقاهرة يتلقى بها التلامذة العلوم التي تؤهلهم لدخول المدارس العالية كالطب والمهندسخانة ودار العلوم وهي بمنزلة المدارس العلمية العليا في سوريا وغيرها وكان التعليم فيها بالعربية فجعلوه بالفرنساوية والانكليزية منذ بضع سنوات كما ذكرنا في غير هذا المكان . فقنعنا بذلك اقتناع العاجز ولكننا ما لبثنا ان رأيناهم جعلوا سني التعليم في تلك المدرسة ثلاثاً بعد ان كانت خمساً وابطلوا كثيراً من الكتب العلمية العالية وابدلوها باصغر منها والسبب في ذلك على ما يزعمون ان مدرستي الطب والهندسة شكتا الى نظارة المعارف قلة من ينتظم في سلكها من التلامذة لطول مدة التدريس في المدرسة التجهيزية وصعوبة العلوم فيها حتى صار ذلك حاجزاً بين تلامذتها والمدارس العليا فنحن لا نجادلهم في قوة تلك الحجة او ضعفها ولكننا نطالبهم بما تقتضيه الحالة الحاضرة من نشر المعارف وتثقيف عقول الشبان فاذا ارادوا ان يجعلوا المدرسة التجهيزية سلماً لمدرسة الطب والمهندسخانة فقط فلينشئوا مدرسة عليا تعلم العلوم العصرية العالية وتمنح شهادة البكلوريا فمن اراد الطب استعدّ له في



المدرسة التجهيزية سنتين او ثلاثًا ومن اراد التمكن من العلم انتظم في المدرسة العلمية . والاَّ فمن العار على مصر ان ترجع القهقرى في ميدان العلوم والامم تتسابق فيهِ ولا نظن وزراءنا راضين عن هذه الحال وهم يرسلون ابناءهم الى المدارس الاجنبية لتلقي العلم فيها فلا يحسن ان يريدوا للشعب المصري ما لم يريدوه لانفسهم ولعلهم يتنصلون من تبعة هذا الاصلاح الجديد ولهم عذر في ذلك لو كانت معارضتهم فيهِ تعدُّ مقاومة للسياسة الحاضرة الاَّ اذا اعتبروا تنوير الاذهان مخالفًا لمرامي تلك السياسة فلا حول ولا

جمعية الترقي الادبي بالاسكندرية كتب الينا من الاسكندرية ان هذه الجمعية قد مثلت باواخر فبراير الماضي رواية « مجنون ليلى » وان التشخيص كان مبهجًا وزاده بهجة ظهور الابل والماعز على المرسح ويسرُّنا ان دخل هذه الليلة قد تخصص لاعانة الفقراء

البعثة الانكليزية الى الحبشة أنفذت انكلترا بعثة الى ملك الحبشة مؤَلفةمن بعض رجالها برأسهم المستر رنل رود السكرتير الاوَّل في الوكالةالبريطانية بمصر ومعهُ الميرالاي ونجت بك رئيس قلم المخابرات المصرية وغيرهما وقد برحوا القاهرة في ١٠ مارس الجاري وغرضهم التوسط لايطاليا امام النجاشي بشأن ما قام بين ايطاليا والحبشة على أثر الحروب الاخيرة بينهما

معرض الصور المصري السابع زرناهذا المعرض فياوائل مارس الجاري فرأيناه اقل زهوًا مما كان عليهِ في السنة الغابرة ليس لقلة الصور بل لقلة المتقن منها ولعل السبب في ذلك قلة ما لاقاه اصحاب صور المعرض الماضي من اقبال الراغبين لا بتياع صورهم فلم يتكلفوا انفسهم تصوير مثلها في هذا العام مخافة ان يضيعوا اوقاتهم فيما لا يرجون منهُ فائدة معجلة

على ان بعضهم عرض صورًا بديعة نذكر اشهرها حسب مواضيعها

(١) **صور الاشخاص** . احسن ما رأيناه منها صورة امين باشا سيد احمد رسم المصور الماهر سليم افندي حداد فانها تمثل سعادة الباشا تمثيلاً عجيبًا (٢) **صورة الهيئات** احسنها ما رسمهُ الموسيو كوسلر و يظهر للمتأمل فيها ان مصورها بارع في تمثيل الوان الوجوه اكثر من براعتهِ في تمثيل الثياب وكذلك صور الموسيو رالي

فانها في غاية الاتقان (٣) المناظر الطبيعة ومن أحسنها صور الموسيومونتفورني فانه مثل الطبيعة احسن تمثيل وللموسيو فيلبوتو ايضًا صور من هذا النوع بديعة لكن الوانها قلما تنطبق على ما نراه في الطبيعة (٤) صور الفاكهة · واحسنها صورة غصن (قرط) من نبات الصبر (تين بشوكه) للمصور الشرقي سليم افندي حداد ولا يكاد يكون في مغارس الصبر قرط اقرب الى الطبيعة من هذا فقد يخال لك وانت تنظر اليه انك لا تستطيع لمسهُ لئلا يؤذيك شوكهُ بل قد تخشى ان يهب النسيم فيحمل اليك شيئًا من وبره الدقيق فتقف محاذرًا وهذا غاية ما تبلغ اليهِ صناعة التصوير · وقد اعجبنا من صور الاثمار ايضًا صورة بطيخة مقطوعة قطعًا من رسم الخواجه ليكيجيان المصور الفوتوغرافي فانها كثيرة الشبه بالطبيعة (٥) صور تخيلية · للموسيو ديفنباخ احدى عشرة صورة كبيرة الحجم يبلغ طول بعضها مترين او ثلاثة قد أُفردت لها قاعة مخصوصة وهي عبارة عن صور وهمية يمثل بها المصور منظرًا طبيعيًا او يرمز بها عن فضيلة او نحو ذلك ومما رمز بهِ عن السذاجة صورة طفل يحمل على قفاكفهِ أفعى قد صوبت رأسها نحوه كانها تهمُّ بلسعهِ وهو يتأملها ويبتسم لها ولا يعلم من امرها شيئًا

هذا ما يتعلق بالصور الزيتية اما المائية فاحسنها صور كالي وفورشلاّ وفارلي وروسي وبينوتي ونشبرياني على تفاوت بينهم وقد يحسن بعضهم في شيء لا يحسن فيهِ الآخر · وعلمنا ان المصور سليم افندي حداد كان قد عرض صورتين اخريين من رسمهِ احداهما تمثل سماحة السيد توفيق افندي البكري والاخرى تمثل سلاطين باشا فاعتذرت اليهِ لجنة المعرض بضيق المكان عن وسعهما ولا ندري ما تعني بضيق المكان وقد رأينا في المعرض مكانًا يكفي لهما معًا او لاحداهما على الاقل في الغرفة المستطرقة الى القاعة الكبرى ولا يعترض بانها غير لائقة لذلك فقد كان فيها رسم ابراهيم باشا نجيب في العام الماضي فنتقدم الى حداد افندي ان يعرض هاتين الصورتين في مكان آخر لكي لا تفوت محبي هذا الفن مشاهدتهما

كريد لا تزال الحالة شديدة في كريت والمناوضات قائمة والاستعدادات جارية على ساق وقدم لطف الله بعباده وكف عنهم شرور الحروب

التقويم العام

ألف المرحوم مخائيل دبانه رئيس قلم الترجمة بنظارة المالية كتابًا في التقاويم

اشتغل فيهِ عشر سنوات متوالية واظب في اثنائها على البحث والمراجعة في تنظيم تقويم دائم فتوفق الى اسلوب وضع فيهِ تقاويم لكل التواريخ المشهورة بعضها لخمسة آلاف عام وبعضها الى الابد وقد خيل للكثيرين من اصدقائهِ المتضلعين بالعلوم الرياضية استحالة هذا التأليف على ما وضعهُ المؤلف لصعوبة هذه المواضيع وافتقارها الى الجداول المطوّلة ولكنهم قالوا ذلك قبل ان يطلعوا على طريقتهِ فلما اطلعوا عليها اعجبوا بما توفق اليهِ رحمهُ الله وشهدوا بدقتهِ وضبطهِ مما جعل تأليفهُ هذا من معجزات هذا العصر

وقد الفهُ في ثلاث لغات العربية والانكليزية والفرنساوية كل لغة في كتاب على حدة فصدرت الآن الطبعتان الفرنساوية والانكليزية والعمل جار في الطبعة العربية .

﴿ محتويات هذا الكتاب ﴾ بلغ عدد صفحات التقويم العام زهاء الف ومائة صفحة وهي مؤلفة من سبعة تقاويم وهاك تفصيلها (١) تقويم غريغوري يومي لخمسة آلاف عام تبتدئ بالميلاد وتنتهي في السنة ٥٠٠٠ بعدهُ وفائدتهُ استخراج اليوم الاسبوعي لاي تاريخ أردتهُ من السنة الاولى للميلاد الى السنة ٥٠٠٠ فاذا علمت مثلاً انك ولدت في ١٢ افريل سنة ١٨٥٦ واردت البحث عن اسم ذلك اليوم من اسماء الاسبوع اذا كان الاثنين او الثلاثاء او غيرهما فالتقويم المشار اليهِ يجيبك على هذا السؤال بطريقة سهلة لا تحتاج في استخراج الجواب الى اكثر من نصف دقيقة . ومثل ذلك لو علمت مثلاً ان لويس التاسع توفي في ٢٥ اوغسطس سنة ١٢٧٠ م واردت البحث عما يوافق هذا التاريخ من ايام الاسبوع او نحو ذلك

(٢) تقويم شمسي قمري يومي وهو يحتوي على خمسة آلاف سنة غريغورية كالمتقدم ذكرها مع ما يقابلها من التواريخ الهجرية يوماً يوماً وشهراً شهراً وسنة وسنة فلو علمت مثلاً ان ريكاردوس قلب الاسد تولى تخت انكلترا في ٣ سبتمبر سنة ١١٨٩ للميلاد واردت استخراج التاريخ الهجري الذي يوافق هذا التاريخ فالتقويم العام يدلك عليهِ بدقيقة واحدة مع اسم اليوم الذي وقع ذلك التاريخ فيهِ وهكذا لو عرفت التاريخ الهجري واردت استخراج الميلادي الذي يوافقهُ (٣) تقويم قبطي يومي لخمسة آلاف عام يفيد في معرفة يوم الاسبوع الذي يوافق تاريخاً قبطياً معلوماً ويدل على موافقة التاريخين القبطي والشرقي (اليولياني) عكساً وطرداً يوماً يوماً مع استخراج يوم الاسبوع (٤) تقويم اسرائيلي يومي لخمسة آلاف عام وبهِ يستخرج اليوم

الاسبوعي الموافق تاريخًا اسرائيلياً وما يوافقهُ من التاريخ الهجري او القبطي او غيرهِ

(٥) تقويم شمسي دائم. على اسلوب جديد اكثر دقة وضبطًا من الحساب الغريغوري الجاري الآن استنبطهُ المؤلف وبرهن على ضبطهِ وكان في عزمهِ عرضهُ على لجنة دولية لترى في افضليتهِ على الطريقة المتبعة الآن في الحسابات الغريغورية ولكن المنية عاجلتهُ قبل التمكن من ذلك (٦) تقويم قمري دائم. هو تقويم قمري استنبطهُ المؤلف على نحو ما تقدم في التقويم الشمسي الدائم (٧) تقويم شمسي شرقي وغربي. وهو عبارة على مطابقة التاريخين الشرقي والغربي يومًا يومًا لمدة الفي سنة

وكل هذه التقاويم بسيطة سهلة مصدَّرة كل منها بمقدمة تبين كيفية الاستعمال وهي لبساطتها لا تعسر على ابسط العامة والكتاب يطلب من ادارة الهلال وثمن النسخة خمسون غرشًا واجرة البريد ستة غروش فنرجو ممن يريد الحصول على شيء منهُ ان يعين النسخ المطلوبة هل هي انكليزية او فرنساوية

تعازي نتقدم الى حضرة الفاضل عزتلو بشاره بك صافي وسائر آل صافي الكرام بمراسم التعزية على فقد المرحومة والدتهم رحمها الله وعزاهم على فقدها

وورد علينا من السويس خبر وفاة المرحومة شقيقة حضرة الفاضلين حنا بك ومخائيل بك شاروبيم ووالدة اللوذعي مخائيل افندي حنا معاون مديرية البحيرة فنعزيهم على مصابهم بفقدها تغمدها الله برحمتهِ ومنحهم بعدها طول البقاء

وقد توفيت بالقاهرة المرحومة تاكوتي سربوس شقيقة عزتلو يوسف بك سربوس واخت قرينة العالم الفاضل سليمان افندي البستاني. فنعزي حضرتيهما وسائر آل سربوس على فقدها ونتوسل اليهِ تعالى ان يتغمدها برحمتهِ ورضوانهِ

AVIS

pour la France

N. B. — Pour toutes communications et tous renseignements, s'adresser à Mr **SIMON HOSS** agent général pour la France du Journal AL-HILAL, rue **20, Passage des Petites- Ecuries Paris**, lequel est, en outre, spécialement chargé des encaissements par le Propriétaire-Directeur soussigné,

Le Caire, Mars 1897 GEORGES ZAIDAN